

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
الفرع: تاريخ  
التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط  
رقم: .....

إعداد الطالب:  
وفاء سليمان  
يوم: 25/06/2018

أبو مدين شعيب وحركية التصوف في الغرب الإسلامي خلال  
القرنين (6-7هـ)/(12-13م)

## لجنة المناقشة:

رئيس	أ. مح ب	جامعة بسكرة محمد خيضر	العضو 1
مقرر	أ. مح ب	جامعة بسكرة محمد خيضر	ميروك بن مسعود
مناقش	أ. مس أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	العضو 3

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي

**الدكتور: بن مسعود مبروك**

على إشرافه ومجهوده المبذول ومعلوماتكم القيمة التي لم تبخلوا

بها طوال العام

وعلى متابعتكم المستمرة، وهذا تعبير بسيط مني على احترامي

وتقديري

متمنية لكم دوام الصحة ومزيدا من النجاحات،

سائلة الله عز وجل أن يكتب عملكم

في ميزان حسناتكم

وفاء سليمانبي

**الإهداء**

إلى من علمني أن الحياة ثقة وإعتماد على النفس

إلى تاج عزتي وكرامتي

إلى أول من رسم لي خطوط مشوار حياتي عني بكلماته وقواني

بقسوته وأرشدني بليته وعلمني أن العلم للمرأة سلاح المستقبل.

إلى أعز وأعلى إنسان عرفته منذ ولدت إلى أمي وأبي الغاليين

إلى من تفر العين بلقائهم ويسعد القلب بقربهم إلى قلبي إخوتي الأعزاء

من الكبير إلى الصغير

ومن كانوا لي سنداً

و أهدي تحياتي إلى جميع الأصدقاء من قريب ومن بعيد.

## قائمة المختصرات

قائمة المختصرات	
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د د ن	دون دار نشر
د س ن	دون سنة نشر
د ب	دون بلد
ص	صفحة

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ - د	مقدمة
6	الفصل الأول: التصوف في الغرب الإسلامي
7_6	أ_ التصوف لغة
8_7	ب_ التصوف اصطلاحا
9	ثانيا: ظهور التصوف في الغرب الإسلامي
11_9	أ_ التصوف في الغرب
12_11	ب_ ظهور التصوف في الأندلس
12	ثالثا: التيارات الصوفية في الغرب الإسلامي

15_12	أ_التيارات الصوفية في المغرب
18_16	ب_التيارات الصوفية في الأندلس
21	الفصل الثاني: أبو مدين شعيب و تأثير فكره الصوفي في الغرب الإسلامي
23-21	أولاً: مولده و نشأته
23	ثانياً: رحلاته العلمية و إنتاجه الفكري
27_23	أ_رحلته العلمية إلى المغرب
28_27	ب_رحلته العلمية إلى المشرق وعودته إلى بجاية
29_28	ج_إنتاجه الفكري
29	ثالثاً: دور أبي مدين شعيب العلمي والصوفي في المغرب الأوسط
32_29	أ_بجاية
33_32	ب_تلمسان
33	رابعاً: المدرسة المدينية و خصائصها
35_33	أ_المدرسة المدينية

36_35	ب_ خصائص المدرسة المدينية
36	خامسا: تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين شعيب على نخبة من المتصوفة
40_37	أ_ تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين على ابن عربي
44_40	ب_ تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين على أبي الحسن الششتري
46_45	ج_ تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين على أبي الحسن الشاذلي
50	الخاتمة
58_52	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

## مقدمة

أصبح التصوف مظهرا من مظاهر الحياة الدينية في العالم الإسلامي، إذ أن ظهوره بداية كان في المشرق الإسلامي في القرون الأولى، كما أنه انتشر مع الفتوحات الإسلامية ورحلات بعض المتصوفة إلى مختلف الأقطار.

ولقد كان ظهور التصوف نتيجة لانفتاح المجتمع الإسلامي عن الحياة وزخرفها، وبذلك قام المراعون لله وانفردوا بأنفسهم وامتنعوا عن حياة الترف والبخ وعدم الانغماس في الملذات والشهوات. وبالرغم من نشأته الدينية، إلا أنه أصبح للتصوف نظريتين الأولى نظرية دينية، وأما الثانية فلسفية، وبخصوص النظرية الدينية، فإنها تعبر عن حكمه في الإسلام فاتفق بعض العلماء على أنه من الممارسات الدينية، أما النظرية الفلسفية فإنها تعبر عن الروح الوجودية وتفسر التصوف تفسيراً فلسفياً لأنها تدرس ظواهر العالم في الغيبات. وقد كان للتصوف دور هام في الحياة الدينية والفكرية.

ولقد ظهر التصوف في الغرب الإسلامي، نتيجة رحلات بعض الفقهاء والعلماء إلى المشرق، إذ كان ظهور بداية من القرن الثاني الهجري ولكنه تطور شيئاً فشيئاً في مراحل لاحقة، وبذلك برزت فئة مغربية ساهمت في نشر التصوف في المجتمع المغربي، الذي أقبل على تبني هذا المنهج والسلوك الذي يراه منجاة لحياته.

ولقد تطور التصوف في الغرب الإسلامي نتيجة التواصل مع بلاد المشرق. ومن أبرز الشخصيات التي كان لها باع في الحياة الصوفية، ولها تأثير بأفكارها، بل أصبح لها منهج في السلوك الصوفي، أبو مدين شعيب الذي كان من كبار العلماء ومشايخ الصوفية في الغرب الإسلامي. ورحلاته في الغرب الإسلامي والمشرق زادت علمه ومعرفة، بل أصبح منهجاً لكثير من المتصوفة الذين نقلوا عنه ونشروا فكره حتى بعد وفاته.

وانطلاقاً مما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين شعيب في الغرب الإسلامي؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- ما مفهوم التصوف؟

-كيف كان ظهور التصوف في الغرب الإسلامي؟

- من هو أبو مدين شعيب؟

- ما دور أبي مدين شعيب في الفكر الصوفي؟

وتمثلت أهمية الموضوع في دراسة التصوف بأنه نمط من أنماط الحياة الإسلامية، وإبراز التصوف كظاهرة دينية وتأثيراتها على الحياة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

**الدوافع الذاتية في اختيار الموضوع:**

- ميولي للجانب الديني والعلمي.

-الرغبة في البحث عن الظاهرة الصوفية.

-الرغبة في معرفة أهم الشخصيات التصوف في الغرب الإسلامي، وعلى رأسهم

العلامة أبو مدين شعيب.

**أهداف الموضوع:**من أهداف الموضوع إبراز شخصية أبي مدين شعيب وتصوفه في

الغرب الإسلامي وإبراز منهجه.

**-عرض لأهم المصادر والمراجع:**

**أ-المصادر:**

من أهم المصادر التي اعتمدت عليها كتاب بعنوان: **الدراية في من عرف من علماء**

**في مائة ببجاية** لأبي العباس أحمد الغبريني والتي تكمل أهميته في ترجمة الفقهاء

والعلماء، وكتاب أحمد التادلي بعنوان: **التشوف إلى رجال أهل التصوف** والذي تحدث عن

مسيرة أبي مدين شعيب وعن كتاب ابن القنفذ القسنطيني التي تحت عنوان **أنس الحقيير** و**عز الفقير** وكتاب الحفناوي تحت عنوان **تعريف الخلف لرجال السلف**.

ب-المراجع: من بين المراجع التي اعتمدت عليها كتاب **العالم الرباني أبي مدين شعيب التلمساني** لمحمد الطاهر العلاوي، وكذلك **تلمسان في العهد الزياني**، بالإضافة إلى **التواصل الصوفي بين مصر والمغرب لعبد العزيز فيلاي**.

وللإجابة على الأسئلة التي طرحناها في الإشكالية العامة وفق الخطة التالية للموضوع التالية: مقدمة وفصلين ولقد تطرقت في المقدمة التحدث عن الموضوع بصفة عامة وطرحت فيها إشكالية الموضوع أما في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان التصوف في الغرب الإسلامي وتحدثت فيه عن مفهوم التصوف لغة واصطلاحاً وعن ظهور التصوف في المغرب والاندلس.

أما في **الفصل الثاني** تحدثت عن أبومدين شعيب وتأثيره في الغرب الإسلامي وكان تحت العناصر التالية: مولد ونشأة أبي مدين شعيب وتحدثت في عنصر آخر عن رحلاته العلمية المغربية والمشرقية وإنتاجه العلمي ويليهِ العنصر الثالث دور العلمي الفكري الصوفي في المغرب الأوسط كجاية وتلمسان أم في العنصر الرابع تحدثت عن المدرسة المدنية وخصائصها ويليهِ العنصر الأخير والذي كان تحت عنوان تأثير فكر أبي مدين الصوفي علي نخبة من المتصوفة.

**المنهج المتبع** : اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لأنني

تحدثت عن تعريف بالشخصية ووصفها وتحليل الدور التي قامت به

**ومن الصعوبات التي واجهتني**: صعوبة في تنسيق المعلومات وعدم توفر

المادة العلمية الكافية لتأثير فكر أبي مدين في الغرب الإسلامي.



# الفصل الأول:

## التصوف في الغرب الإسلامي

أولاً: مفهوم التصوف لغة واصطلاحاً

ثانياً: ظهور التصوف في الغرب الإسلامي

أ- التصوف في المغرب

ب- ظهور التصوف في الأندلس

ثالثاً: التيارات الصوفية في الغرب الإسلامي

أ- التيارات الصوفية في المغرب

1- تيار التصوف السني

2- تيار التصوف السني الفلسفي

3- تيار التصوف الفلسفي

ب- التيارات الصوفية في الأندلس

1- تيار التصوف السني

2- تيار التصوف الفلسفي

الفصل الأول: التصوف في الغرب الإسلامي

أولاً: مفهوم التصوف لغة واصطلاحاً

أ- التصوف لغة: لقد وردت كلمة التصوف في اشتقاقات مختلفة تمثلت في:

● التصوف هو مصدر من فعل تصوف أي لبس الصوف كما يقال تعمم أي لبس العمامة وقد جعلوا التصوف مشتق من الصوف بناءً على أن هؤلاء اختاروا لبس الصوف<sup>1</sup>، وقيل الصوف من شعار المساكين والمتسكين، وقال قوم آخرون إنما سموا الصوفية للبسهم الصوفية وإنما لبسوا الصوف لستر العورة فتزوجوا<sup>2</sup>، وقيل عن الصوفية لصفاء القلب وأسرارها ونقاء أثارها، فقال بشير بين حارث " الصوفي من صفاء قلبه لله والصوفي ما صفت لله معاملته، فصفت له من الله عز وجل كرامته<sup>3</sup>.

الصفاء هو التخلص الباطن من الشهوات والكدرات، أو يعني صفاء القلب من الشهوات<sup>4</sup>، وسموها في المراتب والمقامات لتبلغ مقام الإحسان والتزكية<sup>5</sup>. وذهب باحثون آخرون في تسمية الصوفية أنها من الصف الأول بين يدي الله عز وجل لإرتفاع همهم إليه وإقبالهم بقلوبهم وسرائرهم بين يديه<sup>6</sup>. وقيل عن الصوفية من الصفة أي أهل الصفة وهي فناء ملحق لمسجد الرسول (ص) بالمدينة، وهي كان عبارة عن مأوي للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم لا يملكون مالا ولا منازل ولا عائلات فأوهم الرسول (ص)، وسموا الصوفية لقرب أوصافهم لأهل الصفة<sup>7</sup>، وأهل الصفة هم الذين كانوا في عهد الرسول

<sup>1</sup>. مازن شريف، التصوف في المغرب العربي وأفريقيا، د ط، د ب، د س، ص 12.

<sup>2</sup>. القشيري، رسالة قشيرية في علم التصوف، منشورات دار الكتاب العربي، د ط، بيروت، لبنان، د س ن، 126.

<sup>3</sup>. أبو بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلابادي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ط 1، دار النشر مكتبة القاهرة،

مصر، 1352 هـ/1933م، ص 11.

<sup>4</sup>. عبدوا غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، دار الجيل بيروت، ط 1، 1413 هـ، 1992 م، ص 11.

<sup>5</sup>. مازن شريف، المرجع السابق، ص 15.

<sup>6</sup>. القشيري، مصدر سابق، ص 127.

<sup>7</sup>. علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ج 3، دار المعارف، 1919، القاهرة، د س ن، ص 37.

(ص) غرباء ومهاجرين<sup>1</sup>، و سمي التصوف بصفوانة و هي نوع من البقل<sup>2</sup>، وقيل عن الصوفية من الصوفة : وهي قبيلة بدوية كانت تخدم الكعبة في الجاهلية<sup>3</sup>.

ب- **التصوف اصطلاحاً:** التصوف هو منهج علمي وعملي التيانتمت إليه الحياة الرحية إسلامية. و هو مبدأ لمعرفة الحقائق والكشف والمشاهدة، وهو يقوم على الزهد والنسك<sup>4</sup>. والتصوف هو من الأخلاق الكريمة ظهرت في زمن تطور فيه التصوف، وهو تقوية العلاقة بين الخالق والمخلوق بالعبادة والطاعات لتظهير النفس. وقيل عن التصوف في كتاب سراج الدين الطوسي المتصوفة هم المعتصمون في كتاب الله تعالى، المجتهدون في متابعة الرسول (ص)، المقتدون بالصحابة السالكون سير أوليائه المتقين وعبادة الصالحين.<sup>5</sup>

ونقول عن التصوف هو ترك النفس من الشهوات، ليكون لها الحق نصيب عند الله، والتصوف هو العزول عن الدنيا ومحبة المولى ، والصوفي من استسلم قلبه السلامة من الدنيا ، كما أسلم قلب إبراهيم عليه السلام فأطاع أوامر الله ومن كان تسليمه كتسليم إسماعيل وحزنه كحزن داود وفقره كفقر عيسى وشوقه كشوف موسى في

والتصوف هو التحلي بأخلاق الصحابة والتابعين والتأدب بآداب عباد الله الصالحين والتقيّد بما جاء بالكتاب والسنة ويعرف الجد من الهزل الصحيح والسقيم وهو يشمل ثلاثة

<sup>1</sup>. الكلابادي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ط 1، دار النشر مكتبة القاهرة، مصر،، 1352 هـ/1933م، ص06.

<sup>2</sup>. عبد الرحمان بدوي، تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى النهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات شارع فهد سالم الكويت، ط 1، 1975، ص09.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص06.

<sup>4</sup>. محمد الصالح، آيت علجت، صحف التصوف، 1338 / 1373 هـ، 1920-1955م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2007، د ب، ص31.

<sup>5</sup>. أبي ناصر سراج الطوسي، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، 1380 هـ/1960، دار الكتب الحديثة بمصر، مكتبة المتنى ببغداد، العراق، ص21-22.

أصناف الإسلام والإيمان، والإحسان الظاهر والباطن والحقيقة، وهو في قوله النبي صلى الله عليه وسلم: "فالإحسان أنك تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وهؤلاء الأصناف في العلم والعمل متفاوتون وفي مقاصدهم ودرجاتهم متفاضلون<sup>1</sup>، وأجمع المؤرخون على أن التصوف هم علم تبنى أصول صحيحة وقواعد متينة من الكتاب والسنة، وقيل عن التصوف بأنه يشمل قواعد أساسية تتمثل في تطوير النية، ومحاسبة النفس، والتوبة النصوح، وترك الزهد في الدنيا، والإلتزام بالذكر والتخلي بمكارم الأخلاق، وهذه القواعد مختلفة لكنها تحمل نفس المعنى عند كل الصوفية<sup>2</sup>. والتصوف هو إتجاه ديني ومن العلوم الشرعية الحادثة في الإسلام<sup>3</sup>. والتصوف هو علاقة إنسان بربه التي تعبر عن التواصل المخلوق بالخالق، أي القيام بالعبادات والطاعات<sup>4</sup>.

يقول الغزالي في تعريف التصوف: هو عبارة "عن التقرب إلى الله تعالى واستحقاق ما سوى الله، وهو سكينه وطمانينة ترجع إلى عمل القلب والجوارح" ويقول أن التصوف مرادف للعلم لأنه العمل الذي يوجه به إلى الآخرة وهو يعتبر المعاملة والمكاشفة<sup>5</sup>. يقول أبو حفصي الحداد التصوف كله أدب: أن لكل وقت أدب ولكل مقام أدب ولكل حال أدب، فمن لزم الآداب فهو بعيد من حيث أنه يضمن القرب ومردود من حيث يضمن القبول<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>. أبي ناصر سراج الطوسي، المرجع سابق، ص 21-22.

<sup>2</sup>. بعرضيه صباح، أصول التصوف الاسلامي، جامعة الجبالي بن عامر، خميس مليانة، 2015، ص 56.

<sup>3</sup>. عمر فروخ، التصوف في الاسلام، ط1، بيروت، لبنان، 1366هـ/1947، ص 18.

<sup>4</sup>. أنا مارشيل، الابعاد الصوفية في الاسلام، ترجمة محمد اسماعيل، منشورات دار الجمل، كولونيا، بغداد، (د ط)،

2006، ص 10.

<sup>5</sup>. مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، دار الدعوى، (د ط)، الاسكندرية، (د س ن)، ص 285.

<sup>6</sup>. أبو العلاء العفيفي، المرجع السابق، ص 42.

ثانيا: ظهور التصوف في الغرب الإسلامي

أ- ظهور التصوف في المغرب

ظهر التصوف في المغرب تأثيرا من المشاركة، باعتبار المشرق مركز الإنطلاق في مجال التصوف والذي كان يذهب إليه المغاربة لأداء فريضة الحج وطلب العلم واكتساب الثقافة الإسلامية، ومنه يعودون محملون بأفكار وتعاليم وسلوكات ومؤلفات يعملون على نشرها في الوسط المغربي. وكانت هناك نخبة كبيرة من مشايخ المغاربة ساهمت على نشر التصوف في بلاد المغرب<sup>1</sup>.

تطور الزهد في بلاد المغرب حتى ظهور التصوف ولم يكن ذلك سهلا في بداية تحديد التصوف، وظهر التصوف في بلاد المغرب بداية القرن الثاني والثالث الهجري<sup>2</sup> نتيجة الفتوحات الإسلامية وانتقال المغاربة إلى المشرق، وكانت الفتوحات الإسلامية طريق التمهيدي لنشر الإسلام وتتبعها حركة التصوف. و بداية ظهور التصوف مجرد مقدمة لتطوره وكان بروزه في بدايته الحاسمة عند ظهوره في بلاد المغرب ويعود إلى الإجتهد الذي قام به الزهاد المغاربة ورحلتهم إلى المشرق وأخذوا عنهم الثقافة الدينية الصوفية<sup>3</sup>.

لقد كان بروز التصوف في بلاد المغرب نتيجة الأزمات المتصاعدة التي شهدتها بلاد المغرب، وهذا قد يعتبر دافع من الذي جعل المتصوفة يرحلون إلى بلاد المشرق. ومن الصوفيون الذين رحلوا إلى المشرق أبو سليمان ربيع بن عبد الله الناسك القيرواني<sup>4</sup>، القيرواني<sup>4</sup> كان كثير السياحة والتغرب عبر الأوطان، ورحل إلى المشرق وسكن جبل

<sup>1</sup>. محمد شرف، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2002، ص25.

<sup>2</sup>. محمد بركات البيلي، الزهاد المتصوفة في بلاد المغرب والاندلس، حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، 1992، القاهرة، (د س)، ص93-97.

<sup>3</sup>. عبد العزيز الفيلاي، تاريخ تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار النشر الجزائري، (د ط)، 2002، ص387.

<sup>4</sup>. محمد البركات البيلي، المرجع السابق، ص97.

الليكام بالشام وصحب الأبدان وتوفي بدمشق، ورحل كذلك أبو عبد الله المغربي المتوفي سنة 279هـ، كان زاهدا وصحب في المشرق ابن رزيق، وكان بعض المتصوفة إلى المشارق إلى المغرب للإقامة فيها أمثال ذو النون وعبد الله صبحي وهؤلاء الفقهاء كانوا من علماء التصوف الذين قاموا بنشر علمهم بالمغرب.<sup>1</sup>

وكانت الأحوال السياسية في بلاد المغرب في القرنين الثاني و الثالث متدهورة وهذا ما أدى إلى الفتنة في بلاد المغرب في فترة الولاة وبعدها قيام الدويلات المستقلة في قاس وتهيرت وسجل ماسة، وأدى هذا الاضطراب السياسي و الأمني إلى خوف بارز على كثير من المغاربة فاستمعوا لآراء المتصوفة وتأثروا ببيها. وتدخلت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وأقامت حرب ضد علماء المالكية المتصوفة، وأرادت نشر مذهبها منذ دخولها للقيروان فكانت الحالة الاجتماعية مضطربة، ولما زاد المستوى العلمي في بلاد المغرب فزاد انتشار التصوف في القرن الخامس الهجري وتكون مجموعة كبيرة من الفقهاء المتصوفة.<sup>2</sup>

لقد ساهمت بلدان المغرب في بناء أماكن للجوء إليها من أجل العبادة كتونس والجزائر، الذين قاموا ببناء الرباطات على السواحل وكان ينزلها الكثير من الفقهاء للإسهام لنشر الدين في القرن السادس الهجري فأتخذ بعض النساك لهم مدن ومراكز للإلقاء الدروس، وسميت هذه المراكز بالرباطات والزوايا.<sup>3</sup>

وتبرع كثير من الفقهاء لهذه المراكز، وقد شاعت الطرق الصوفية في المشرق على نحو ما هو معروف بالطريقة القادرية، ولقد فتح الموحدون مجال الفكري الذي يقوم على النزعة العقلية في إدراك الله عزل وجل وفك القيود التي فرضها فقهاء المرابطون، فكان ذلك أثر

1. نفس المرجع، ص100.

2. نفس المرجع، ص102

3. شوقي ضيف، عصر دول الإمارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د س)، ص74.

في انتشار التنمية التصوف في المغرب، فإن كلمة التصوف تداولت بكثرة للتصوف العهد الموحدية قبل المرابطين. فامتازت الأقاليم المغربية باحتضانها التصوف بروح قوية<sup>1</sup>.

### ب- ظهور التصوف في الأندلس:

كانت الأندلس جزءا من الغرب الإسلامي لأن جل رحلات أوليائها إلى المغرب فكانت علاقة ودية، وانظمت إليها وأصبحت تسمى المغرب والأندلس بالغرب الإسلامي وذلك نتيجة التأثير والتأثر، وشهدت بلاد الأندلس صراع النصارى لفترة الموحدية والمرابطين فأراد كل منهم نشر مذهبه الذي يخص به، فمرت الأندلس بفترة التجربة الصوفية أثرت بعمق بمسار الحياة الروحية بالمغرب الإسلام، فعلى سبيل المثال نذكر التجربة الصوفية لمحمد بن عبد الله بن مسرة، الذي قام برحلة إلى المشرق فتأثر بمعالمها الصوفية، رجع إلى المغرب منتشع بالعلوم الدينية الفلسفية والصوفية<sup>2</sup> وتعلم من الفقهاء وأخذ منهم الفقه ثم عاد إلى الأندلس وكان فاضلا في الدين وملتزم في الصلاة<sup>3</sup>

، ونشر التصوف في بلاد الأندلس وألقى عليهم الدروس الدينية الفقهية التي كان يتلقاها في المشرق<sup>4</sup>، ومن العوامل التي دفعت أهل الأندلس إلى لجؤهم لتصوف هي أسباب مختلفة وتمثلت في الاضطرابات السياسية لفترة طويلة، والفتن والقلقل التي أصيبت بها الأندلس مثل فتن الممالك والطوائف والثورات التي شنت بلاد الأندلس وأدت إلى تنافس حول الحكم في بلاد الأندلس وتوغل النصارى فيها. لقد ساعد أهل الأندلس في نشر حركة الصوفية ومحمد ابن مسرة الذي نظم دعوة منسقة هدفها استمالة الناس

<sup>1</sup>. عبد المنعم قاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخيل القاسمي، 1427هـ، (د ب)، (د س)، ص25.

<sup>2</sup>. بشير غانية، أولياء والمجتمع بالغرب الإسلامي في عصر المرابطين والموحدية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لعلوم تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، 2015/2016 ص20

<sup>3</sup>. مرجع نفسه، ص21

<sup>4</sup>. بشير غانية، مرجع سابق، ص22

إليها ونقول أيضا أن ظهور التصوف في الأندلس جاء في إمتداد لظهوره في بلاد المغرب ، ولقد جاء التصوف كرد فعلي على المظاهر الترف والمتعة والإنهماك<sup>1</sup>.

ثالثا: التيارات الصوفية في الغرب الإسلامي.

أ. التيارات الصوفية في المغرب:

**1/ تيار التصوف السني:** لقد بدأ التصوف السني في المغرب في القرن الخامس الهجري مع الدولة المرابطية التي أسست مجموعة من الرباطات والزوايا والمدارس التي كان يمارس فيها الزهد والتصوف والتعليم وعبادة الله ومحاسبة النفس، ومن المعروف أن المغرب تبنا طابع مذهب الملكي، فإن التصوف المغربي تجاوز قهر الشهوات النفس باستثناء ما هو مفيد لرياضة الروحية أو التعبير عن القيم والتواضع والابتعاد عن التصوف الفلسفي<sup>2</sup>. التصوف السني هو ذو البعد العملي والتربوي فقد تاخذ جرعة جديدة على يد أبي الحسن الشاذلي وهو مستمد من الكتاب والسنة، وهو العامل الذي ساعد على انتشار العلوم الفكرية والاخلاقية في المغرب<sup>3</sup>. وهو نضال قائم على العبادة وله قواعد وأسس، وما يميزه أنه يربط بين العلوم الدينية في آن واحد فقد اهتم الفقهاء في هذا المجال للوصول إلى مناصب القضاء والإفتاء ونيل خطوة الأولى عند الحكام الذي لقبوا بعلماء الدين. وقد عرف التصوف السني انتشارا واسعا في القرن الخامس جري واعتبر القلب المدرك ذي العلوم الدينية<sup>4</sup>. وقد عرف التصوف السني في نهاية القرن السادس الهجري

<sup>1</sup> عبد السلام الغرميني، مدارس الصوفية الأندلسية المغربية ، دار الإرشاد الحديثة، 1420هـ، 2000م ، د ب ، د س ن ص 220

<sup>2</sup> جميل حمداوي، التسامح الصوفي والطرق بالمغرب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 1484، 2010/08/11.

<sup>3</sup> عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص387.

<sup>4</sup> الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (د ط)، ص103.

في تلمسان تطورا باهر فزاد انتشاره بدرجة كبيرة وهذا ما أدى في نشاط الحركة الصوفية السني، عرفت منطقة تلمسان مجموعة من فقهاء الذين كونوا لأنفسهم مدارس وطرق صوفية ونشأ على يدهم الكثير من التلاميذ. وحرص رجال الدين في تلمسان على العمل بالكتاب والسنة، والإعتناء بالجانب التربوي<sup>1</sup>. وقد جاء هذا التيار بمجموعة من إتجاهات

• **اتجاه الوعظ والتذكير:** يمثله مجموعة من الزهاد السنّين وأعتد هذا الاتجاه على الوعظ والتذكير، والدعوى إلى حب الله والتذكير بيوم الآخرة والتشدد على أهل البدع ولهم مشاركات في فنون عديدة كعلوم الفقه والحديث والقراءات.<sup>2</sup>

• **اتجاه الترهيب والتخويف:** تبنى الصوفية في هذا الاتجاه أسلوب المجاهدات والانقطاع الدوري والزهد في الدنيا مع اطلاع نظريات صوفية السنية الفلسفية والإمام بالعلوم النقلية واللسانية، إلا أن منهج متشددا يعتمد على الترهيب والتخويف وتمثل في الدعوى إلى ترك الدنيا والاهتمام بالآخرة، وفرضوا نظام صارما على الطلبة في الجامع العظم وأدوا دورا سياسيا واجتماعيا ولقد تصدر هذا الإتجاه في بجاية أثناء النصف القرن الأول السادس هجري.<sup>3</sup>

• **الاتجاه المجاهدة النفسية:** يمثله الصوفية الذين اعتمدوا أسلوب القيام وصيام والتهجد في العبادات والمأكل والملبس والتقييد بالأخلاق السلف الصالح في المعاملات بغية تجريد النفس وتطهرها من حب الدنيا وملذاتها ملتزمين بالزوايا والمساجد والرابطات<sup>4</sup>

**2/ التيار السني الفلسفي:** يعد هذا التيار من التيارات الفقهية حيث سار عليه نهج الغزالي في المغرب الأوسط الذي كان من المتصوفة السنية والفلسفية، وكانت كتب الغزالي تدرس بها الفقهاء الذين تأثروا به في المؤسسات التعليمية، وتعقد لها مجالس

<sup>1</sup>. عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص388.

<sup>2</sup>. طاهر بونابي، المرجع سابق، ص103

<sup>3</sup>. مرجع نفسه، ص104

<sup>4</sup>. طاهر بونابي، مرجع سابق، ص104

فقهية وفكرية فيبرز في هذه المرحلة في بلاد المغرب القطب أبو مدين شعيب الغوث الذي أخذ عن تصوف السني المباشر عن عبد القادر الجيلاني.<sup>1</sup> ولقد نال في هذا الإتجاه العلوم الباطنية والزهد في كل شيء بما في ذلك الزهد في منازل الصوفية والعطايا والمواهب الالهية،<sup>2</sup> ولقد ظل هذا الاتجاه معارض لسلطة المرابطية باتخاذ موقف الترقب والحيطه، وتميز هذا الاتجاه بارتكازه على قاعدة مذهب الملكي، التصوف عند الغزالي هو التركيز المؤمن الصوفي على أهم ما فيه، وهو القلب الذي يعتبر منبع المعرفة. أي أن الصوفي عند الغزالي هو الذي جاهد نفسه

ويرتكز الغزالي على الظاهر والباطنو هذا الازدواج هو السبيل محقق للكشف الذي يشيده في إيمانه السري أي أن العبادة تبلغ عند الغزالي أهمية كبيرة. وقد يصف ابن كثير إمام الغزالي بأنه كان من الأذكياء العالم ويستدل لهذا الوصف الذي اطلقه عليه بذكائه في فنون والعلوم الفلسفة ومصنفاته العديدة التي أدهشت بكثرتها كلب من تصدى للبحث إليها بالإنتاج الفكري لهذا الإمام.<sup>3</sup>

وكانت دراسة أبو حامد الغزالي إسلامية، فلسفية عقائدية وانتهى الغزالي بميوله إلى المدرسة الأشعرية إلا أن شهرته داعت كمدافع عن الإسلام ، وكانت اغلب مجالاته العملية واسعة ومندمجة لأنه كان يدرس مختلف مجالات من العلوم كعلم الفلسفة وعلم الكلام والفقہ والتصوف.<sup>4</sup>

**3/ التصوف الفلسفي:** إن تيار التصوف الفلسفيين التيارات الفاعلة في المغرب الأوسط، بحيث كانت هناك حواضر فكرية تبنت هذا الاتجاه، وكان ذلك في القرن الثاني عشر الميلادي. وقد ساهم في نشر التصوف الفلسفي أعلام وفقهاء، تصوف العمل الروحي

<sup>1</sup>. عبد العزيز فيلالي، المرجع سابق، ص388

<sup>2</sup>. طاهر بونابي، ص105

<sup>3</sup>. زهرة عاشور، التصوف عند الإمام الغزالي، المركز الجامعي العربي بن مهدي أم البواقي، ص58، 59.

<sup>4</sup>. مصطفى حلمي، المرجع السابق، ص285.

فهو حالة وجدانية نختار فيها نمط حياتنا الذي يجعلنا نبتعد عن ملذات الحياة ونلجأ إلى العبادة ويهدف هذا القسم إلى إدراك الذات الالهية.<sup>1</sup> وهناك التصوف الفلسفي العقلي النظري، الذي يقوم على التأمل الفكري وهو مجموعة آراء نظريات الخالق والخلق.<sup>2</sup> ومن أشهر مدارس التصوف الفلسفي في الجزائر هي مدرسة بجاية التي تزعمها الحرالي وفي نفس الوقت تعد هذه المدرسة مدرسة التصوف السني التي كانت تحت زعامة الشيخ أبي مدين شعيب، مدرسة العفيف التلمساني والشوذي تنتمي إلى التصوف الفلسفي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> طاهر بونابي، مرجع سابق، ص 104.

<sup>2</sup> محمد بن ساعوا، حضور التصوف الفلسفي في الجزائر في العصر الوسيط جذور واتجاهات، قسم الفلسفة، كلية

العلوم الانسانية، 20 جويلية 2016، ص 64.

<sup>3</sup> عبد المنعم القاسمي، مرجع نفسه، ص 25.

### ب: التيارات الصوفية في الأندلس:

أ. **التصوف السني:** لقد كان هذا التيار ملتزم بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية والشريعة والابتعاد بالقدر الإمكان عن القضايا الفلسفية، ونلاحظ هناك إختلاف الفلاسفة في اتجاهاتهم ومناهجهم يعد القرن السادس الهجري فترة إزدهار التصوف السني في الأندلس<sup>1</sup>.

1/ **اتجاه التصوف السني الزهدي:** ولقد تم ظهوره مبكر في الأندلس، فانتشر هذا التصوف على شكل حركة زهدية مثلتها جماعة من الاتقياء والفقهاء الذين ساروا على نهج السلف الصالح ولعبوا دورا هاما في المجتمع الأندلسي. ولقد صنف هذا الإتجاه إلى الأصناف مختلفة<sup>2</sup>.

• **الفئة الأولى:** وهم أولئك الزهاد الذين اخذوا اقتناء السلف الصالح ورفضوا مبدأ المجاهدات النفسية، وفي المقابل تبنا المجاهدات العملية المتمثلة في المرابطة وهي تقوم على الجهد العملي مثلا كالرياضة والعبادة. ومن أوائل الذين مثلوا هذا الاتجاه خلال القرن السادس هجري هو عبد الله بن ثابت الانصاري الذي جمع بين العلم والزهد واشتهر بإجابة الدعوات والالتزام بسنن الصالحين<sup>3</sup>.

• **الفئة الثانية:** وهي التي تضم مجموعة اعتمدت على أسلوب الصيام والتهجد في العبادات والتقيد بأخلاق السلف الصالح بغية تجريد النفس وتطهرها وصفاءها من الكدرات<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء جدوا، السلطة المتصوفة في الأندلس خلال عهد المرابطين الموحدون، قسم علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 1428-1429 هـ/ 2007-2008م، ص ص55-56.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص56.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 56.

<sup>4</sup> مرجع نفسه ص 57.

ب/ التصوف الفلسفي: ظهر التصوف الفلسفي في الأندلس منذ ظهور الفقيه الحلاج في القرن الرابع الهجري، وكان هذا التيار يعتمد على الأفكار المرتبطة بالتشيع بين المتصوفة والفقهاء، ومن هنا ظهر الفقيه القشيري والغزالي في القرن الخامس الهجري فأصلحوا هذا الاتجاه وانقسم هذا التصوف إلى تصوف فلسفي وتصوف سني والتي اتخذ طريق طرق الصوفية السنية مثل طريقة عبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي، وبعدها أخذت الأندلس تتأثر بالتصوف الفلسفي على النحو ما هو معروف ابن مسرة وابن برجان<sup>1</sup>.

1/ ابن مسرة: هو محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيح القرطبي من أوائل فلاسفة الأندلس تمثلت نزعتة الصوفية بالفلسفة وتعلم ابن مسرة علوم الدين على أبيه على طريقة المعتزلة ما تتطوي عليه عناصر فلسفة، ولم كان ابن مسرة يبلغ من عمره السابعة تأثر متمسكا بالزهد والاعتزال، وتوجه ابن مسرة إلى القيروان ومكة، كان مذهب ابن مسرة مأخوذ من فلاسفة القدامى<sup>2</sup>.

2/ ابن برجان: هو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان اللخمي، وهو من اصول مغربية، وكان من أبرز الرجال التصوف بالأندلس في نصف القرن الخامس الهجري، وكان إمام القطب لجماعة المريدين في الأندلس، وهو مفكر وعالم وفقه.

<sup>1</sup>. ريزويي زينب العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط بين القرنين 7 هـ، 9هـ/13م و15م، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة بوسعادة، سنة 2015، 2016، ص 345.

<sup>2</sup> محمد عويضة، ابن مسرة حمد بن عبد الله بن نجيح القرطبي الفيلسوف الزاهد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1414هـ، 1993م، ص 22-23.

كان التصوف برجان تصوف فلسفي اعتمد على وحدة الوجود، وكان لديه مجموعة من كتب الذي كان يدرس بها نذكر منها: تفسير القرآن المعنون، كتاب شرح اسماء الله الحسنى، فقد اهتم بتناول قضايا فكرية مختلفة تدور حول وجود الاله<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. محمد العدلوني، نصوص من تراث الصوفي في الغرب الاسلامي، دار الثقافة، 1429 هـ / 2008م، (د ب)، ص

## الفصل الثاني:

# أبو مدين شعيب وتأثير فكره الصوفي في الغرب الإسلامي

أولاً: مولد ونشأة أبي مدين شعيب

ثانياً: رحلاته العلمية و إنتاجه الفكري

أ/ رحلته العلمية إلى المغرب

ب/ رحلته العلمية إلى المشرق وعودته إلى بجاية

ج/ إنتاجه الفكري

ثالثاً: دور أبي مدين شعيب في الحركة الصوفية في المغرب

الأوسط

أ/ بجاية

ب/ تلمسان

رابعاً: المدرسة المدينة وخصائصها

أ/ المدرسته المدينة

ب/ خصائص المدرسة المدينة

خامساً: تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين شعيب على نخبة من

المتصوفة

أ/ التأثير الفكري لأبي مدين على ابن عربي

ب/ التأثير الفكري لأبي مدين على أبي الحسن الششتري

ج/ التأثير الفكري لأبي مدين على أبي الحسن الشاذلي

أولا / مولد ونشأة أبي مدين شعيب

أبي مدين الشعيب هو شعيب بن أحمد بن جعفر بن شعيب بن الحسين الانصاري البجائي وكنيته أبي مدين الشعيب.<sup>1</sup>

ولد أبي مدين شعيب سنة 510 هـ بالأندلس في حصن قطنيانة في شرق مدينة اشبيلية،<sup>2</sup> هو الشيخ الواصل الفقيه المحقق ، وشيخ المشايخ في الاسلام،<sup>3</sup> وقال عنه ابن مريم سيد العارفين وقدوة السالكين، خاض البحار ونال أسرار المعارف<sup>4</sup>، أما عن الغبريني قال عنه هو الامام فتح مواهب قلبية، واسرار ربانية استفادها بالعمل والتوجيه، وهو من أعلام العلماء وحفاظ الحديث<sup>5</sup> وهو صاحب الكرامات والمقامات العليا والهمم السامية، صاحب الفتح السنيصاحب الكلام النفيس على لسان الحقائق، وله أدعية مباركة ومشهورة نذكر منها "اللهم إن العلم عندك وهو محبوب عني لا أعلم امرا أختاره لنفسي فقد فوضت أمري إليك، ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني يا رب"<sup>6</sup> وكان مبسوط بالعلم مقبوضا بالمراقبة، كثير التقرب إلى الله تعالى ، مالت نفسه الصغيرة إلى الزهد والعبادة .وهو من المتصوفة الكبار<sup>7</sup> . كان أبو مدين الشعيب متصوف وزاهد، وكانت فترته الصوفية في فترة الموحدين، التي عرفت اهتماما واسعا بالعلوم والآداب وانتشرت في عهدهم المجالس العلمية والمراكز الثقافية، التي يلجؤون إليها أغلب العلماء في المغرب

1. ابن عطا الله اسكندري، حكم سدي مدين شعيب، تح: يحي أبو عبد الواحد أمين بوليخة، د ط، د س ن، ص01.

2. الغبريني، الدراية فيمن عرف العلماء في المئة السابعة لبجاية، تحقيق عادل نويهظ، دار الافاق. دون طبعة، ب بيروت1989.ص26.

3. ابن مريم، البستان في ذكر في أولياء تلمسان، دد ن، 1662، د س ن، ص108.

4. تنكيتي، كفيات المحتاج في معرفة من لبس الدباج، ج 1، تحقيق محمد مطيع، د د ن، د ط، ص 2016.

5. يحي التادفي، قلائد الجواهر ، تحقيق أحمد فريد مزديدي، د د ن، د طن د س ن، ص350.

6. يحي التادفي ، مرجع نفسه ، ص 350

7. اب التفتد ، أنس الفقير وعز الحقيير ، مركز بحث الجامعي 'تصحيح أدلف ، ددن ، دط ، دس ن ، دب ص48

## الفصل الثاني: أبو مدين شعيب وتأثير فكره الصوفي في الغرب الإسلامي

استطاع ان ينشر العلم الصوفي بالمغرب ومختلف ضواحيها، فأنتشر الزهد والتصوف نظرا لإقبال الناس على النسك والتمسك به.<sup>1</sup>

وكانت مدرسة أبو مدين الشعيب مستقلة بالتصوف الاسلامي وعمل على نشر تصوفه، وتأخذ لها منهجا خاصا بها، وتخرج على يده الف من الاولياء من المشايخ، وهو من إعلام العلماء وحفاظ الحديث.<sup>2</sup>

ظهرت على ابو مدين شعيب علامات وسمات اثرت التكوين الثقافي التي تناولها على الشيوخ الذين تتلمذ عليهم واصبح فقيه ومتصوف فتلقى ابو مدين شعيب اصول من عقيدته الراسخة من شيوخ المغرب فادرك بواسطتهم على وجه الخصوص اي تمكن من التفنن في طريقة التعليم والتدريس بواسطة شيوخه وكانت حركته جد نشيطة في بلاد المغرب بشكل منظم.<sup>3</sup>

كان ابو مدين الشعيب شاعرا واديب وله قوة التأثير، فقد حرص ابو مدين الشعيب على اتباع السنة والدين في الاقوال والافعال، قام أبو مدين شعيب بالدعوة الى التوحيد في سبيل الله وعمل على تجديد صلة الكثيرين من اهل المغرب من اجل الاحياء الباطني من الاسلام.<sup>4</sup>

وقد كان منذ نشأته فتى كثير التأمل، تشغله أفكار وأسئلة كثيرة في مختلف القضايا وكانت نفسه الصغيرة تتذوق للتدين و العبادة، قد نشأ أبو مدين يتيما وكان والده الذي توفي في عهد مبكر من حيات صاحب الغنم، ولم تكن الغنم من كثرة تسمح باستئجار راع لها ، وكان شعيب أصغر اخوته فكلفوه ان يقوم برعايتها، وكانت هذه الأغنام تكلفه جهدا و شقة النفس عليه ، لكن نفسه كانت تواقفة إلى العلم و العبادة ، كان أبو مدين شعيب ليست لديه رغبة في رعي هذه الأغنام، فكانت عزمته و إصراره على طلب العلم ، و كان أبو مدين شعيب يتحدث مع نفسه"

<sup>1</sup>. روبربرنشفيك ، تاريخ افريقية في عهد الحفصيين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي، تر: حمادي

الساحلي، ج 2، دار الغرب الاسلامين 1988، بيروت، لبنان، ص332.

<sup>2</sup>الغبريني، المصدر السابق، ص 26.

<sup>3</sup>روباربرنشفيك مرجع السابق، ص 333.

<sup>4</sup>عبد الوهاب فرحات، أبو مدين شعيب ومكانته في التصوف المغربي، جامعة الأمير عبد القادر، ص 84،85.

كلما رأيت كل من يصلي أو يقرأ، أعجبتني و ذنوت منه ، و أجد في نفسي غما لأنني لا أحفظ شيئاً من القرآن ، ولا أعرف كيف أصلي فقويت عزمتي على الفرار لأتعلم القراءة والصلاة فقررت أن أذهب إلى التعلم.<sup>1</sup>

ففر ولحقه أخوه ويده حربة فقال له اخوه والله لئن لم ترجع لأقتلنك فرجع أبو مدين شعيب وأقام الليل فقويت عزمته علي الفرار مرة ثانية، فقال اسريت ليلا واخذت طريقا آخر فادركه اخوه بعد طلوع الفجر ، فسل عليه اخوه السيف وقال له والله لأقتلنك وأستريح منك وبينما كان أخوه ضربه بالسيف فعلاه ابو مدين شعيب بعود كان بيده فانكسر السيف وتطاير قطعاً قطعاً فلما رأى ذلك أخوه فاستسلم وقال له يا اخي اذهب حيثما شئت فذهب عبر البحر ومر على طنجة ثم ذهب الى سبتة<sup>2</sup>. ومن هذا الموقف تبدأ رحلة أبو مدين شعيب بطلب العلم ، و رحلته كانت شاقة مليئة بالمخاطر و الصعاب، لكن تلك الصعوبات كانت تصطدم بإرادة أبو شعيب القوية، و تمثلت إرادته في حب العلم و المعرفة<sup>3</sup> ، ووصل أبو مدين مسيرته الطويلة التي تلقى أثناءها شتى المخاطر التي تنهار أمامها كبار النفوس ، لكن كان الشيخ كانت لديه إرادة و عزيمة ، فتوجه إلى المغرب و قال "فصرت ثلاثة أيام أو أربعة أيام فلاحت لي كدية على البحر وعليها خيمة، فخرج منها الشيخ وليس عليه إلا ما يستر به عورته فنظر إلي وظن إنني أسير إلى أرض الروم، فسألني عن شأني فأخبرته ، فأخذ حبلاً وربط في طرفه مسمار فرمى به في البحر فأخرج حوتا وشواه و أكله.<sup>4</sup>

### ثانيا: رحلاته العلمية وإنتاجه الفكري

#### أ/ رحلة أبو مدين شعيب العلمية في المغرب:

كانت بداية رحلته مليئة بالعجائب التي تنبئ على أن أبو مدين شعيب له شأن عظيم.

<sup>1</sup>. مختار حبار، شعر أبو مدين شعيب التلمساني، د ط ، د دن ، دمشق، 2002، ص11.

<sup>2</sup> . تادليالصومعي، التشوف لرجال أهل التصوف. تحقيق أحمد توفيق، 1997، ص320، 319.

<sup>3</sup> . التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، المرجع السابق، ص320.

<sup>4</sup> . ابن القنفذ، انس الفقير وعز الحقيير ، مرجع سابق، ص63.

## الفصل الثاني: أبو مدين شعيب وتأثير فكره الصوفي في الغرب الإسلامي

فرحل أبو مدين شعيب لطلب العلم في مراكش فالتقى جماعة من الأندلسيين فكتبوا اسمه في جملة الأجناد وقالو له إذا أردت القراءة فعليك بمدينة فاس، فسار إليها وقام بها ولازم جامعها وتعلم فيها فرائض الصلاة والوضوء وكان يتردد في فاس على مجالس العلماء<sup>1</sup> فقال ابو مدين شعيب عن نفسه " كنت اقيم بفاس آخذ آية من القرآن والحديث فأخرج إلى موضع خالي بالساحل فاذا فتح لي عمل بأية او حديث فاعمل عليها وكان الموضع الذي اوي اليه في جبل عمران طراً اليه الخراب فلم يبقى من بنائه وقد يكون على مقصورة مسجد خاصة، فكنت اذا قعدت فيها تأوي الى غزالة ولا ادري هل كانت تأوي الى اهل ذلك المكان فرحلوا عليها وبقيت تأنس ذلك المكان وكانت تأتيني من حيث ما جئت فتشمني من قرني الى قدمي".<sup>2</sup>

ولما كان أبو مدين شعيب في فاس جلس مجالس الفقهاء وتعلم فيها الوضوء والصلاة، في قوله عن نفسه توجهت إلى مدينة فاس ولزمت جامعها وتعلمت الوضوء والصلاة وأحضر حلقات الفقهاء والذاكرين.<sup>3</sup>

فالتقى أبو مدين شعيب مجموعة من شيوخ وعلماء الذين تعلم عليهم أخذ منعم العلم وتأثر بهم لأنهم فتحوا له مجال التعليم واستقبلوه وضيّفوه، وأكرموا أحسن اكرام وكان يجالسهم في الجامع في مدينة فاس، وقال في نفسه ولازمت الجميع وتعلمت الوضوء والصلاة فيها.

لقد بدأ أبو مدين شعيب يجول في العلم حتى اكتسب المعرفة الفكرية، ولقد رأى حلقات ودروس في مسجد المعقودة وكانت كثيرة بشرف النور من وجوه اساتذتها ومن وجوه طلابها وبدا ابو مدين شعيب ينتقل من حلقة الى حلقة ومن درس الى درس.

فالتقى أبو مدين شعيب بشيوخ كبار مثل ابي الحزرم وهو أول من تعلم عليه وبعد ذلك أبي اليعزبي، وبعد تنقل ابو مدين شعيب من مدن اشبيليا، عاد الى سبتة التي تزوج بها وبنى فيها

<sup>1</sup> .مختار حبار، المرجع السابق، ص11.

<sup>2</sup> أحمد بن براهيم، بن صديقي، بنو علان الشافعي، النقشبندي، شرح حكم الغوثية. تحقيق أحمد فريد المزدي، دار الافاق.

القاهرة، ص 10.

<sup>3</sup> .مختار حبار، مرجع نفسه ص12

زاويته والف فيها بعض كتبه وقد نزل ابو مدين شعيب بعد سبته في بجاية والتقى كذلك ببعض المشايخ وفقهاء ببجاية وكان يعقد حلقات للتدريس فدرس ابو مدين شعيب تلاميذه واصبح لديه الكثير من معارف الصوفية والحقائق الريانية.<sup>1</sup>

ومن أساتذته ومعلميه الذين تلقى عليهم التعاليم و محاضراتهم الدينية:

1. أبو اليعزبي: هو يلنور بن ميمون المتوفي سنة 572هجري عاش في فاس، له زاوية خاصة به يلجؤون إليها أناس بلدته، وأقيم حول قبره قرية تسمى باسمه مولاي اليعزبي<sup>2</sup> تخرج على يده مجموعة من العلماء ومن بينهم أبو مدين شعيب حيث قال عليه أبو اليعزبي "أكثر الناس خدمتهم هو أبو مدين الشعيب"<sup>3</sup>

وقرأ عليه أبو مدين مجموعة من العلوم الدينية ، ويعتبر أبو مدين من كبار الصوفية وكان الناس يفدون عليه من جميع نواحي المغرب والاندلس، وكانوا كذلك يسمعون عن أبي اليعزبي احاديث ودروس متنوعة، وأول م وفد إليه القطب أبو مدين واقتبس طريقته بالإقبال على الصوم، والصلاة والعبادة، وكان أبي اليعزبي قاس في أسلوبه لكنه في نفس الوقت مثمر وكان لأبي مدين قوة والعزيمة للوصول الى أبي اليعزبي فقال أبو مدين سمعت الناس يتحدثون بكرامات أبي اليعزبي فذهب اليه ولقد ساق أي صار على نهجه لأن أبي اليعزبي كان من الفقهاء والحكماء الدين، وأخذ منهم المرتبة العليا في التصوف.<sup>4</sup>

2. الشيخ عبد القادر الجيلاني: ولد عبد القادر الجيلاني سنة 450 هجري، وهو الزاهد والفقير المتصوف، ويعتبر قدوة العارفين، ذهب الى بغداد سنة 477 هجري وعاش فيها سبعون عاما، وتولى عبد القادر الجيلاني التدريس في مدرسته سنة 521 هجري وكان يرشد الناس

<sup>1</sup> رايح محوي، أبعاد الفكرية والفنية للشعر للصوفي، بحاضرة بجاية بالقرن السادس والسابع هجري. قسم آداب ولغة عربية، تخصص أدب جزاري قديم. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، 2016/2015م. ص71،70.

<sup>2</sup> عبد المنعم قاسمي، مرجع نفسه، ص167.

<sup>3</sup> تادالي الصومعي، اليعزبي في مناقب الشيخ أبي اليعزبي، تحقيق أبي جاري، دار المعارف. 1996، الرباط. ص60

<sup>4</sup> عامر النجار، طرق الصوفية في مصر ونشأتها ونظمها وروادها، دار المعارف، ص83،82.

ويعضهم بالتذكير إلى الله وكان عبد القادر الجيلاني فقيه، متصوف وسني درس على يده أبو مدين الشعيب لما رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج. كان الشيخ عبد القادر شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة كريم الاخلاق، ودرس علوم القرآن والحديث، يتكلم 13 علما ودرس التفسير، وأذ عم مذهب الشافعي في العراق.<sup>1</sup>

3. الشيخ أبو عبد الله الدقاق، أبو الحسن السلاوي: هو من سجالماسه في مدينة فاس وهو من كبار مشايخ الصوفية وأخذ منه أبو مدين الشعيب العلوم الدينية وخاصة في علوم التصوف وقال شيخ الدقاق أن أول من أخذ منه علم التصوف هو أبو مدين شعيب توفي عبد الله الدقاق بين القرن السادس والسابع هجري بمدينة فاس.<sup>2</sup>

وكان تعليمه أولا شمعة أضاءت في حياة أبي مدين شعيب العلمية، وقراء عليه كتاب رعاية الحقوق في الله الذي الفه الامام حارث المحاسبي وهذا الكتاب يعتبر من كتب التذكير بالله الذي وصل فيه المحاسبي قفي تحليل النفسي، وهذا كتاب من كتب التي قراءها الامام الغزالي<sup>3</sup>

4- الفقيه الصالح ابو الحسن علي ابن الحرهم: ولد بمدينة فاس ونشأة فيها، وهو من كبار الفقهاء وكان زاهد في الدنيا، سالك سير اهل التصوف ودرس على يده أبو مدين شعيب وضمنه إلى فقهه فأصبح فقيها متصوفا وأصبحت لديه كرامات نبيلة وكان والده وأخوه من كبار الصالحين وله قصة مع كتاب إحياء علوم الدين لأنه قام بالتدريس به وهو الشيخ الذي انفتح له قلب أبو مدين شعيب.<sup>4</sup>

واستفادة منها في كتابه إحياء علوم الدين الذين انبثق عليه، واندمج أبو مدين شعيب بعد أن شرح الله قلبه للفهم على يد الشيخ ابن الحرهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق الكيلاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، الامام الزاهد. دار العلم. 1994/1414، دمشق، ص403

<sup>2</sup> محمد الطاهر العلاوي، مرجع سابق. ص49

<sup>3</sup> مرج نفسه، ص50

<sup>4</sup> طارق النجار، مرجع سابق ص 85

<sup>5</sup> عبد الحلیم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين شعيب الغوث، دار المعارف، د ط، القاهرة، د س ن، ص30.

5- الشيخ ابن الغالب: هو من كبار الفقهاء فاس وأخذ منه أبو مدين شعيب من العلوم السنية والشرعية والتي تمثلت في الأحاديث النبوية والفقهاء وكان ابن الغالب رجل وارعاً سالك طريق الزهد توفي 590 م ويروي الدارسون لحياته أن الأولياء كانوا يفدون إليه بكثرة ليحضرهم مجالسه<sup>1</sup>.

### ب/ رحلة أبي مدين شعيب إلى المشرق وعودته إلى بجاية:

رحل أبو مدين شعيب للمشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة، فأخذ من أعلامها واستفاد منها وتوجه أبو مدين شعيب إلى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج والإستفادة من علماء المشرق، فتعرف في طريق رحلته إلى المشرق على الشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في الحرم الكثير من الأحاديث والبسه خرقة وادعه الكثير من أسراره وحلّاه بملابسه انواره، فكان أبو مدين شعيب يفتخر بصحبته لأفضل مشايخ الأكاابر وقال عنه بعض الأولياء " رأيت في نومي قائلاً يقول لابي مديم شعيب بت العلم ولا تبالي ،وترعرع غدا مع العوالي فكأنك مقام في مقام ادام لأبي الذراري قال فقصصتها عليه فقال لي عزمت على الخروج للجبال والفيافي وابتعد عن العمران ورؤياك هذه تأمرني بالجلوس و ترك العزم ،وقولك ترعرع غدا مع العوالي اشارة لحديث حلقات الذكر مراتع اهل الجنة والعوالي هم اصحاب العليين ومعنى قوله ابي الدلالي انه اعطى قوة النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا به ولا قدرة لنا على كونه مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببتة وتعلمه ولا قدرة لنا على كوني اتباعنا موفقين<sup>2</sup> و ولما عاد أبو مدين الشعيب من المشرق ذهب إلى تونس ثم إلى بجاية واستقر فيها وهي المدينة التي كان يفضلها على الكثير من المدن والتي كان يقول عنها انها معتبة على طلب الحلال لان بجاية كانت موقع حضاري وثقافي وديني والتي هب إليها الكثير من الشيوخ الكبار

<sup>1</sup> نسيمه مكوي، الشيخ ابو مدين شعيب ونثره الولي الصالح، كلية آداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة

الشعبية، تخصص أدب الشعبي، رسالة نيل شهادة ماجستير، 1427 هـ/1428-2006/2007، ص19.

<sup>2</sup> أبي قاسم، محمد الحفناوي. تعريف الحلف برجال السلف، 1324، (د د ن)، 1906. ص114-115.

الصوفيين وادو ادوارهم في نشر التعاليم الدينية ولقد فضلها ابو مدين شعيب ان تكون موطن استقراره وهي المدينة التي درس فيها وقام بالإرشاد والتربية والتوجيه وتخرج على يده الكثير من الطلاب ولقد كان ابو مدين شعيب متحفظا اثناء تدريسه للمقصد السنني ، وبعد استقراره ببجاية استعد ان يسافر الى مراكش عاصمة دولة الموحدين،<sup>1</sup> ودرس فيها ثم رجع الى تلمسان واستقر فيها ولكن لم يدم استقراره طويلا فأصابه مرض واشتد عليه المرض ثم نقلوه الى واد يسر وتوفي فيها فدفنوه ثم حملوه الى قرية العباد ودفن فيها لان كانت هذه القرية مدفن الاولياء الصالحين ،خرج اهل تلمسان لجنازته فكانت مشاهد عظيمة ومحافل كريمة لأنه كان من الرجال الصالحين وتوفي سنة 594هـجري.<sup>2</sup>

### ج/ إنتاجه العلمي

ترك أبو مدين شعيب مؤلفات عديدة غير أنها قليلة القياس بالرغم من ان الشيخ ابو مدين شعيب عاش حياة فكرية مشرقة، وانشغل بالتدريس والارشاد والدعوة إلى الله وتكوين الاجيال، وهي المهمة الكبرى التي جهد نفسه من أجل ليتعلم ويعلم ولهذا نقول أبو مدين لم يكن مشغولا بالتأليف بل كان يدعي إلى التهذيب الاخلاق وتزكية النفس ومن مؤلفاته:

➤ **أنس الوحيد ونزهة المرید:** وهو من اهم مؤلفاته يحتوي على حكمه وأثاره وبعض أشعاره الصوفية وقام بشرحه العالم شمس الدين هلال دمشقي متوفي سنة 1004، وألفه بعنوان فتح الملك المجيد في شرح الرسالة.

➤ **شرح حكم الغوثية:** أبو مدين شعيب والذي قام بتحقيقه الشيخ أحمد فريد المزيديالنفشبندي وقد تحقق هذا المخطوط لأول مرة.<sup>3</sup>

➤ **التوفيق في أداب الطريق:** هو شرح ذي قصيدة ابو مدين شعيب

<sup>1</sup>ديوان أبو مدين شعيب، تح عبد القادر سعود وسليمان القرشي، (دندن)، 1432، 2011، ل بنان، (د،س.ن) ص 20

<sup>2</sup>.أبي قاسم، الصدر نفسه،ص116

<sup>3</sup>. محمد الطاهر العلاوي، المرجع السابق، ص31.

- عقيدة أبو مدين شعيب: وهي عقيدة اهل السنة افكارها اشعرية واعتنى بشرحها العلامة شمس الدين محمد بن ابي اللطيف متوفي بعد سنة 992هـ.<sup>1</sup>
- رسالة ابو مدين شعيب: وتمثلت هذه الرسالة في التصوف
- حرز الأقسام
- مفاتيح الغيب في إزالة الريب وستر العيب.<sup>2</sup>

ثالثا: الدور الفكريلأبي مدين شعيب و حركته الصوفية في المغرب الوسط (بجاية وتلمسان)

أبجاية: تعد مدينة بجاية من مراكز الدينية والحضارية والعلمية التي شهدت تطورا في النهضة العلمية، فظهرت فيها مجموعة من نخبة وعلماء وفقهاء قاموا بتدريس العلوم الدينية الفقهية والفلسفية، التي درسها مجموعة من فلاسفة التي كانت مذهبهم ممزوجة بين السنة الشيعية في المذاهب الأشعرية التي كانت لها صلة بجماعة علم الكلام الذين يدافعون عن الدين الاسلامي، أما التصوف<sup>3</sup>، فقد كان لديه إهتمام الكبير من طرف الشيوخ الصوفية أمثال أبو مدين شعيب التي درس علوم الصوفية في بجاية وكانت له طريقة خاصة في التدريس التي أخذها عن شيوخه، فشهدت الحركة الصوفية في بجاية نشاطا بالغا، وظهرت للتصوف تيارات فكرية وتمثلت في تيارات فلسفية وتيارات سنية وغيرها<sup>4</sup>

ولقد قام أبو مدين شعيب بتنشيط الحركة الصوفية في بجاية من خلال نشر تعاليم الصوفية و تدريسه لتلاميذه، و لقد أخذو تلاميذه طريقته في التدريس و تأثروا به و قاموا بنشر تعاليمه الصوفية بعده، و من تلاميذه الذين تأثروا به كثيرا عبد الحق الاشبيلي وعلي المسيلي ويحيا

1. عطالله اسكندري، عنوان التوفيق بأداب الطريق، تحقيق عبد الله محمد، (د د ن)، (د ط)، مصر، السويس، (د س) ص 02.

2. نصيرة شينة ، الشعر الصوفي المغربي، أبو مدين شعيب الغوت، وعفيف الدين التلمساني نموذجاً، كلية اللغة الآداب العربي والفنون، قسم اللغة والدب العربي رسالة دكتوراه العلوم في الأدب المغربي العربي القديم، جامعة باتنة، 1438هـ /1439

2017-2018م، ص32

3. محمد طمار، روابط ثقافية بين الجزائر والخارج ، دار الديوان المطبوعات الجزائرية، (د ط)، (د ب)، 2007، ص 168.

4. خالد بلعربي، حركة التصوف في بجاية خلال القرن السادس هجري والسابع الهجري، الثاني والثالث عشر ميلادي، مجلة حوليات التراث، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 14، 2014، ص 64.

الزواوي ، فكان ابي مدين الشعيب يقوم بنشر تصوفه في بجاية لما استقر فيها وجعلها موطن إقامته، لأنه كان يفضلها لأنها مركز من مراكز الحضارة والاشعاع الثقافي، والذي كان يقيم فيها مجالس وحلقات دينية ويحضرونها من جميع أنحاء المغرب فتأثروا به تلاميذه وأصبحوا ينشرون العلم مثله وسلكوا نهجه في التعليم ومن بين تلاميذه في بجاية عبد الحق الاشبيلي الذي استوطن ببجاية<sup>1</sup>، وأخذ العلم عن أبي مدين الشعيب وعن بعض الشيوخ الذين كانوا من الذكيرين والشاكرين فقال عن نفسه، أحمده بمحامد الحامدين واذكره بأذكار الذاكرين وأعتقد له شكر الشاكرين، وابدأ الآبدين، وأشهد أن لا إله إلا الله، مالك الحق المبين<sup>2</sup>، وكان عبد الحق اشبيلي إماما خطيبا وكان مالكي المذهب ومن تعاليمه البدعة في الدين، ولقد درس بطريقة سلفية إلى أن توفى سنة 582 هـ،<sup>3</sup> وأما عن أبي الحسن أبي علي الحسن المسيلي وهو من الأفاضل الرجال في بجاية ولقد تأثر بأبي مدين الشعيب، ودرس بطريقته الصوفية وقام بنشرها في بجاية<sup>4</sup> وعن شخصية سيدي يحيى الزواوي أيت عيسى وهو من تيزي وزو التصوف في المشرق الذي التقى فيها بمشايخ الصوفية والفضلاء، وأهل طريق الحق كما قال الغبريني " وكان الزواوي يدرس الفقه والحديث والأصول في زاويته"، وقدم دروس علمية في وزو، كان طالبا في قلعة بني حماد ودرس العلوم الدينية المختلفة فيها، أخذ علم مختلف الأماكن ، كان ليحيى الزواوي علاقة وطيدة مع أبو مدين شعيب لأنه كان يحضر دروسه الدينية.<sup>5</sup>

بالإضافة إلى تلاميذ أبي مدين شعيب الذين درسهم في بجاية هم :

1. عبد السلام الغرميني، المرجع السابق، ص330-331.

2. أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلي، كتاب التهجد، تح: مسعد عبد الحميد سعدني وأبو عبد الله بن الحسن بن اسماعيل، دار الكتب العلمية، 1415 هـ / 1994، بيروت، لبنان، ص11.

3. محمد طمار، روابط ثقافية، المرجع السابق، ص169.

4. عبد السلام الغرميني، المرجع السابق، ص331.

5. فريق الدراسات حول التاريخ ببجاية في العصر الوسيط العالم الصوفي يحيى الزواوي، ملتقى 7 و 8 أكتوبر 2015، ص3.

1\_ **عبد العزيز بن برك القرشي**: وهو من قدماء تلاميذ ابو مدين شعيب وكانت بينهم مراسلات وكتابات ومن بين كتابات لأبو مدين شعيب:

قال له شعيب ولي الله سر عباده \*\*\* أبو مدين شعيب مغني أمام بفخره  
بالجنة المأوى وبالعلم الهدى \*\*\* وناشر العلم وعلم الاله نامره

2\_ **دهماني**: له جذور عربية بدوية تعود إلى بني دهمان من بني رياح لهلالية لعب دورا في تطوير التصوف الافريقية لأنه كان من الذين قاموا برحلة إلى بجاية لأخذ الفكر المدني والتصوف بطريقة علمية.<sup>1</sup>

3\_ **أبو الهادي مصباح الصنهاجي**: توفي سنة 848 هـ 1347م، وهو من كبار الصوفية له مقامات عليا وهو من قسنطينة وكان تصوفه السني واخذ من أبي مدين شعيب العلوم الصوفية.

4\_ **أبو عبد محمد بوبكر المغرب**: وهو من تلاميذ أبو مدين شعيب أخذ عليه خبرة طويلة في منظومة التصوف التي اكتسبها عن ابو مدين شعيب ويعد اول من مارس هذا النوع من التربية الروحية.<sup>2</sup>

5\_ **أبي السعيد الباجي التميمي**: ولد بباجة ناحية منوبة عن ضواحي تونس وكان ابي سعيد من أهل الصالح، كانت مسيرته محاطة بهالة القداسة والتعظيم ورحل أبو سعيد إلى المشرق لأداء فريضة الحج ثم رجع إلى تونس ودامت رحلته ثلاثة سنوات ولقد تتلمذ على يد ابي مدين شعيب وأخذ طريقته في التصوف والتعليم والتربية، وكانت له أنشطة دينية عديدة وثقافية ترتبط بالتعليم، كان قطب من اقطاب الصوفية.<sup>3</sup>

1. ابن القنفذ، المصدر نفسه، ص98.

2. الطاهر بو نابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجري 14-15 ميلادي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، أطروحة دكتوراء في تاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009 هـ، ص201.

3. خديجة السمعلي، الفكر الصوفي من خلا مناقب أبي السعيد الباجي، مؤسسة الدراسات والابحاث، ص 12-14.

6\_ أبو بكر ابن مرزوق: وهو عباس أبو بكر ابن مرزوق التلمساني واخذ الطريقة الصوفية عن طريق أبو مدين شعيب بتلمسان وسمع الحديث البخاري والبسه خرقة وعاشره وكان دائما بصحبته وقال عنه في بيت شعري

للصالحين مناقب مأثورة \*\*\* يتجلى مآثرها الطريق الأوفى

شاعت بألسنة النقات وكلهم \*\*\* متحقق فيما رواه متحققاً<sup>1</sup>

ب\_ تلمسان: عرفت مدينة تلمسان بأنها حاضرة من حواضر المغرب الإسلامي الكبرى، فقد تبنت علوم مختلفة ومنها علم التصوف الذي شهد إنتشارا كبيرا في نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي).

وعرفت مدينة تلمسان حركة صوفية نشيطة جدا وهذا أدى إلى تطور الباهر في التصوف، وبرزت فيها عدة تيارات صوفية في هذا القرن، ولقد حظى التصوف اهتمام الكبير من طرف علماء الصوفية، ومن بين العلماء أبي مدين الشعيب الذي قام بحركة صوفية في المرغب الاسلامي وغزت حركته حتى في الخارج، فتأثروا به مجموعة من طلبة وتلاميذ وأخذ الفكر منه.

كانت تعليم أبي مدين الشعيب من كتب الغزالي وشيوخه التي درس عليهم، فحرص أبي مدين على تعليمه في علم التصوف وأخذه من الكتاب والسنة<sup>2</sup> وبعد وفاة أبي مدين شعيب في تلمسان ظهر بعده تلاميذ أبي مدين شعيب وأخذوا بنشر تعليم من دروسه التي كان يلقاها في المساجد وهذا سبب تأثرهم واهتموا بالتدريس والتعليم على كتب التصوف الدينية التي درس بها أبي مدين شعيب وانكبوا إليها واستغلوها للمطالعة، واهتموا بالجانب التربوي والعملي في نشر التصوف والتعليم لأنهم سلكوا مسلك أبي مدين شعيب.<sup>3</sup> ومن بين التلاميذ الذين وصلوا التعليم بعد أبي مدين الشعيب هو عبد الله بن أبي مرزوق الذي ولد في تلمسان عاصمة الزيانية قد عرف حياة

<sup>1</sup>. ابن القنفذ، المصدر نفسه، ص 93-94.

<sup>2</sup>. عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 387.

<sup>3</sup>. محمد طمار، تاريخ أدب الجزائر، مرجع سابق، ص 300.

كحياة أكثر المعاصريه من العلماء، ولقد انتقل عبد الله ان مرزوق من حاضرة إلى أخرى من أجل نشر العلم الصوفي أبي مدين الشعيب.<sup>1</sup> وأما ابو الحباك الصنهاجي وهو شيخ الشيوخ الفقيه، الصالح الزاهد الرياني، قراءة القرآن وتعلم تعليم الدين الاسلامين سلك طريق أبي مدين الشعيب، بعد وفاته بتلمسان،<sup>2</sup> وأسسوا قرية العباد في تلمسان التي نسبوها إلى أبي مدين الشعيب في العصر المريني وبنو بجانبها جامع بإسمه وكان تقام فيهم دروس وحلقات دينية من طرف تلاميذه.<sup>3</sup>

### رابعا: المدرسة المدنية وخصائصها

أ- المدرسة المدنية: لقد برزت مدرسة أبي مدين الشعيب في بجاية بصفة أنه مؤسس للمدرسة المدنية الصوفية بالمغرب، ولقد نبئت مدرسة أبي مدين الشعيب على الفكر العرفان الفلسفي<sup>4</sup>، واعتمدت المدرسة المدنية على الجمع بين الشريعة والحقيقة، لأن أبي مدين الشعيب عمل من الكتاب والسنة، وقد استسقى الشيخ أبي مدين الشعيب أصول المنهج السني وأسراره، واستطاع أبي مدين شعيب تطهير الحركة الصوفية من الدخلاء فيها وبالتحديد معالمها. فقد تميزت خاصية أبي مدين شعيب بالقدرة على نشر التصوف ورسخه في نفوس الجماهير، وعمل على تقوية الصلة بالله وعمل على الارشاد والتوعية والتهديب النفس والاحسان والافراد إلى العبودية،<sup>5</sup> ولقد اتبعت التيارات الطريقة المدنية منهج طريقة القادرية لعبد القادر الجيلاني كان شيخ أبي مدين الشعيب، في المشرق لم ذهب لأداء فريضة الحج، واعتمدت الطريقة المدنية على نهج المدرسة الغزالية.

<sup>1</sup>. محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولنا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بغيره، تقديم

محمود بوعباد، دار الشركة الوطنية للنشر، د ط، الجزائر، 1401 هـ، ص 07.

<sup>2</sup>. أحمد بابا التتبيكتي، المصدر السابق، ص 621.

<sup>3</sup>. عمارة فاطمة الزهراء، مدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن الثامن والتاسع هجري، 14 و 15 ميلادين كلية العلوم الانسانية

قسم الحضارة الاسلامية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010/2009، ص 40

<sup>4</sup>. محمد ناصر الصديقي، الصوفية العرفانية الاندلسية، المعهد العالي للعلوم الانسانية، تونس، ص 83.

<sup>5</sup>. عبد الوهاب فرحات، ابي مدين الشعيب ومكانته في التصوف المغربي، جامعة الأمير عبد القادر، ص 86.

ظهرت هذه المدرسة المدينية بأفكار سلوكية وفكرية ومن خلالها قسم نشاطها إلى قسمين: قسم نشاط نظري، وقسم نشاط عملي، فالنشاط النظري يهدف غلى إدراك والوعي الطلبة وتوجيههم ، أما العملي هو تطبيق الفعلي للطلبة على ما سمعوه من الامام والقيام بنشر. فكان أبي مدين شعيب يرسل تلاميذه لنشر التعليم في المغرب والمشرق<sup>1</sup>. ومن بين التلاميذ الذي قام أبو مدين شعيب بإرسالهم لنشر طريقته بالمغرب هو أبو أحمد الخزعي، وهو زاهد مغربي، من اهل القسطنطينية ، وكان شيخ من الشيوخ الصوفية، وبعد صيته في العبادة، قام أبي مدين شعيب بأرسال نشر التصوف وتعاليمه، بطريقته المدينية، كان ابو احمد الخزعي، يستقر بالأندلس وقام بنشاطه فيها، وأما عن عبد العزيز المهدي الذي يقطن بمرسى الجراح تونس، كان نسبة لابن العربي همزة وصل بين المغرب والمشرق، وأبو السعدي الباجي في تونس، وانتشرت هذه الطريقة في العالم الاسلامي من خلال الرحلات التي قاموا بها تلاميذه إلى المشرق لأداء فريضة الحج، لتبادل العلمي<sup>2</sup>.

ولا تزال آثار الصوفية لأبي مدين الشعيب في بجاية لأنها احتفظت بها الأخيرة لمدة طويلة لأن مدينة بجاية تعددت فيها الصوفية وتبنت المدرسة المدينية لأبي مدين شعيب ولقد أشار إليه في كتاب الدراية للغبريني أنهم كانوا يشتغلون بالعدالة والتدريس وعملوا على نشر الصوفية المدينية فرحلوا جماعة الصوفية إلى الاندلس وكونوا مجموعة بعد ان تعلموا في هذه المدرسة ببجاية، في حين نقول أن صوفيون تكاثروا في مدينة القيروان التي كانت تعبر عن دينها الثقافي وبالضبط في القرن الثالث العاشر ميلادي تجاوزت الحركة الصوفية في حدود المراكز التي انتشرت فيها بالخصوص في بلاد الطرابلسية<sup>3</sup>.

### ب-خصائص المدرسة المدينية:

1-البعد عن التجزئ والخاصية التكاملية: وقد تشمل ثلاثة أصناف تمثلت في:

<sup>1</sup>. طاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط، مرجع سابق، ص 82- 83.

<sup>2</sup>. التواصل الصوفي بين مصر والمغرب، تتسيق عبد لاجواد الصقار وأحمد سليمان، د ط، د ب، د س ن، ص 167.

<sup>3</sup>. روبريرونتشفيك، مصدر سابق، ص 348.

- الجمع بين التصوف والفقهاء: يعني أن المغاربة الصوفيون أخذوا الفقه في معناه الأصل لأن أغلبهم كانوا فقهاء محدثين، وحفظوا للقرآن ولهم مكانة علمية، وهذا مما جعل بعضهم يشتغل بالتدريس والتحفيظ لنشر العقيدة وترسيخها في النفوس.
- الجمع بين التجريد والتسبب: وهو التجرد من الحظوظ الدنيوية، وليس التملص من طلب الأسباب للرزق، فكل رجالات التصوف المغربي اتخذوا وسائل العيش ترفعا عن ما في يد الخالق، فمارست التدريس والتجارة والزراعة.<sup>1</sup>
- الجمع بين المجاهدة والجهاد وتتمثل في الجهاد في سبيل والنصر والدفاع عن الدين، والمشاركة المعنوية في الجهاد وقبول الدعاوات.
- 2- البعد عن التجريد والخاصية العلمية: ويتمثل في:
- النفوذ من الجدل الكلامي: وهو أن مفهوم توحيد الصوفية عند المغاربة يقتضي بالأساس بالعمل التعبدية بعيد عن كل ما هو نظري تأملي، ويتخذ المسائل التفصيلية في التصوف.<sup>2</sup>
- النفوذ من الحكمة العرفانية: وتتمثل في تطور والاستبداد من المحيط البيئي والتسرب إلى التصوف إلى المشرق بعض التوجهات الفكرية والعلمية كالفلسفة والاشراق، ويمكننا القول أن التصوف المغربي ابتعد عن التجريد الذي وقع فيه أهل العرفان.
- النفوذ من الفروع الفقهية: وأن الخروج الفقه ببساطة ودخوله في تعقيدات قواعد والاحكام وتعريفات في القضايا والفتاوى وقد ظهر أقوال بعض الفقهاء، بمظهر نظر المجرد ما فتى به الرجال الصوفية ودعوتهم إلى سلوك يتسم ببساطة الحيوية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> التواصل الصوفي بين المغرب ومصر، مرجع سابق، ص167.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص108.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، التواصل الصوفي بين المغرب و مصر، مرجع سابق، ص168.

ج-البعد عن التسبب أو الخاصية الاخلاقية: ويتمثل في المدلول الروحي في الجهاد وهو المجاهدة بالنفس وبدلها في سبيل الدفاع عن حوزة الاسلام ويكون هذا الجهاد ليس عملا سياسيا من أجل التسلط العسكري أو بسط نفوذ عقائدي أو قتال من أجل تطرف الديني.

- المدلول الانساني للدعوى: وهي تعني الدعوى إلى تجديد الانسان، صلاح النفس وتزكيتهما والاتباع ما جاء به الصحابة، لقد تأثروا بالمذهب المالكي.<sup>1</sup>

خامسا: تأثير الفكر الصوفي لأبي مدين شعيب على (ابن العربي وأبو حسن الششتري وأحمد حسن الشاذلي):

أ- ابن عربي: هو محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحاتمي المرسي محي الدين ابن العربي، ينسب إلى العلامة القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي.

كان ابن العربي متصوف فلسفي وكان لديه أفكار باطنية ملحدة، وقال عنه الإمام الفاسي المكي قبل ان ينقل كلام الشيخ إسلام ابن تيمية، فيما عرف هذا الإمام العظيم من حال طائفة القائلين بالوحدة إذا قال الفاسي " فقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيئا من حال طائفة القائلين بالوحدة والحال ابن العربي منهم بالخصوص، وبين البعض من كلامه من الكفر ووافق على تكفيره لذلك جماعة من اعيان علماء عصره الشافعية والحنابلة<sup>2</sup>

ولد ابن العربي مدينة مرسية بالأندلس سنة 560هـ، فسلك ابن العربي طريق التصوف فانقطع عن الدنيا، واعتزل سواح في بلدان الاندلس، ثم أقام بملطية من بلاد أناضول<sup>3</sup> وتعلم الفقه والحديث، ثم انتقل على المشرق وكان إمام بارزا من أئمة الصوفية، وهو اول من فصل وشرح فكرة وحدة الوجود، وكتب اشعار تتعلق بوحدة الوجود واتهمه بعض الناس بالزندقة.

<sup>1</sup>. مؤلف مجهول، مرجع نفسه، ص 168

<sup>2</sup>. عبد القادر حبيب الله، ابن العربي الصوفي في ميدان البحث والتحقيق، دار البخاري، 411هـ، 991، د ط، د ب، د س ن، ص 15-16.

<sup>3</sup>. عبد العزيز القيصر، مرجع سابق، ص 153.

ومن أقواله المذهبية:

نبه على سر وتفشيه \*\*\* فالبوح بالسر له مقت.

على الذي بيديه فأصبر له \*\*\* وأكتمه حتى يصل الوقت<sup>1</sup>.

وسلك عاشرات الكتب بعضها مجلدات ضخمة وأشهرها الفتوحات المكية<sup>2</sup>، خصوص الحكم ويتحدث هذا الكتب عن نظرية الوجود والاتحاد.<sup>3</sup>

1- **مذهب ابن عربي**: دخل ابن العربي التصوف وهو في العمر الحادي والعشرين سنة 580 هـ حينما ما كان في الاندلس ، واشتهر بالتصوف والزهد وتتلماذا على يد الكثيرين من المتصوفة وكان يجالسهم دائماً، كان التصوف ابن العربي يتجلى في المعرفة التجريبية وتذوق الاحوال التي تولدها في نفس المجاهدات الزهدية ، وهو ليس من علم النفس وإن كان هذا مضمونه ن لأنه يقوم بالتفسير والتحليل ظواهر الخارقة للشعور ، أن يقوم بتفسير الحياة الروحية ويجعل اليقين في شأن نور الايمان، ويكون معيار الحق وتمثل مذهب ابن العربي في الحالة الصوفية صحيحة طبيعية يعبر عنها بقوله إذا اشتدت حالة الغيبة فقد العبد الشعور بكل ما هو محسوس.<sup>4</sup>

2- **تأثير أبي مدين شعيب في فكر ابن عربي**: لقد كانت بجاية مدينة موطن استقرار أبي مدين شعيب، كانوا يلجأ إليه الطلبة يأخذون منه الدروس في الحلقات الدينية، ومن بين الطلبة الذين ذهبوا إلى بجاية يحضرون مجالس أبي مدين محي الدين ابن عربي الذي أصبح

1. سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية، 2004، دار النشر، سوريا، دمشق، د س ن، ص 212.

2. سعد رستم، مرجع سابق، ص 212.

3. مشتاق بشير الغزالي، أعمدة التصوف الاسلامي في ميزان المستشرقين، ابن العربي نموذجاً، كلية التربية للبنات، جامعة كوفة، ص 5.

4. سعد رستم، مرجع نفسه، ص 145.

متصوفا منذ أن تأثر بأبي مدين وتلقى عنه الدروس في التصوف وقرأ عليه الكتب التي تمثلت في كتاب عنوان التوفيق في آداب الطريق وشرح حكم الغوثية<sup>1</sup>.

### 3- نماذج من الأثر الفلسفي لأبي مدين شعيب على ابن عربي:

- من حيث الاخلاق: لقد ركز ابي مدين من خلال تعليمه لطلابه على الأخلاق في التصوف، وهو الذي جعل ابن العربي تفسيره حيث قال: "أتينا مكارم الأخلاق وتجنب سفاسكها وهو تعريف يتفق ما جاء في كتاب الرسالة القشيرية<sup>2</sup> الذي حدد مفهوم تصوف بأنه خلق فمن زاد عليك بالخلق، زاد عليك بالصفاء لأن الصفاء نقا القلب والخلق هو التحلي بالخلق. لهذا يقول ابن العربي في تعريف اخر للتصوف "وأنه الوقف مع آداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية،" ويستدل بحديثه عن علاقة الأخلاق بالقرآن يقول ابي مدين شعيب " لا يكون المرید مریدا حتى يجد في القرآن ما يريد" وقد اثر أبي مدين الشعيب في موضوع الأخلاق أو على المستوى الممارسة العلمية وهو الأثر الذي جعل ابن العربي يدرسه<sup>3</sup>.

### 4-فكرة الأسماء والصفات الأهلية:

لقد تجلى ابن العربي فكرة أن الوجود الإنساني وعالم الشهادة بصفة عامة هو تجسيد المطلقة، والتجليات المختلفة، أسماء الحسن والصفات الالهية الموجودة في العالم كله أيضا يقول ابن العربي الاسماء الحسنی ظهرت في العالم كله ظهورا، وحصلت فيه آثارها وأحكامها، وهذا أخذ ابن العربي عن أبي مدين الشعيب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. سعد خميسي، تأثر ابي مدين الشعيب، في فكر التصوف محي الدين ابن العربي، قسم الفلسفة، عدد 13 ، جامعة منتوري

قسنطينة، الجزائر، 2000، ص 140.

<sup>2</sup>. سعد خميسي ، المرجع نفسه، ص141.

<sup>3</sup>. نفس المرجع،، ص147.

<sup>4</sup> . سعد خميسي ، المرجع السابق ، ص 167.

وتأثر ابن العربي بالرموز الصوفية لأن الصوفية تعجز عن اللغة لأنها لا تستطيع حمل المعاني وحقائق علوم وكشوفات الالهية، ونظرتهم إلى ضرورة حجب كافة الناس، وخاصة الفقهاء على ما تعطيه من تجليات للمعارف دفعتهم إلى التخاطب بالرموز والإشارات. واعتبر ابي مدين مفخرة لابن العربي لم رحل إلى المشرق في القرن السادس هجري لأن يحمل معه التجربة الصوفية واستفادة ابن العربي إلى النزعة التوحيدية.<sup>1</sup>

#### 5-صلة أبي مدين ،شعيب لابن العربي:

كانت علاقة بين أبي مدين شعيب ومحي الدين ابن العربي وطيدة، والسبب هو الاجتماع به في مجالسه وقال ابن العربي كان سبب اجتماعي أني قعدت بعد صلاة المغرب وحضرت دروسه في بجاية، فقال لم صليت المغرب انتقلت ركعتين خفيتين فلم سلمت دخل عليا ابو عمران، فأجلسته إلى جانبي وقلت من اين فقال من عند أبي مدين شعيب من بجاية، ومع العم أن محي الدين دار أبي مدين في فاس التقى بتلاميذه ، فكانت علاقته مع محي الدين العلاقة ودية لأنهم كانوا كثيري الاجتهاد والعباد وتأثروا جد التأثير بأبي مدين، فأصبحوا ينشرون طريقته الصوفية في أرجاء المغاربة، ولقد التقى بصحبة أبي مدين شعيب مثل ابو صبر ايون بن عبد الله الفهري ، أبي اسحاق القرطبي.<sup>2</sup>

ولم ذهب مدي الدين إلى تلمسان لقي فيها صحابة اخرون لأبي مدين شعيب بعد وفاته وهو يحيا ابن يغان الذي كان ملكا بتلمسان ثم تخلى عن الملك واصبح من الزهاد والعباد إثر لقاءه بشيخه الناسك أبي عبد السلام التونسي، فقال محي الدين عن أبي مدين " بأنه أكبر العارفين، وكنت اعتقد فيه على بصيرة، فكرهت ذلك الشخص لبغضه لأبي مدين شعيب.<sup>3</sup>

6-خصائص تصوف ابن العربي: كان تصوف ابن العربي في الجانب الاخلاقي الزهدي التقشفي أو الجانب الفلسفي الاشرافي، أثر واضح على رواد الكبار من بين التصوف بالغرب

<sup>1</sup>.مرجع نفسه،ص167

<sup>2</sup>. عبد الباقي مفتاح، بحوث حول مفاهيم الشيخ الكبر محي الدين ابن العربي، تقديم عبد الاله ابن عرفة ، دار الكتب العلمية، د ط، 2011، ص188.

<sup>3</sup>. سعد خميسي، المرجع السابق، ص 193.

والمشرق، ومما جعل مذهبه يكون قويا في الأعوام التي تلت وفاته كذلك تمكنت آرائه أن تدعيديوعا كبيرا، وأن يجتمع حول جماعات كان لها دورها الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي، ويعود سبب انتشار فكر الفلسفي لأبن العربي إلى تنظيره في مؤلفاته الغزيرة في التصوف.<sup>1</sup> ويعدُّ ابن العربي من الفريق الذي مزج بين التجربة الروحية والتي انتمت إليه الفلسفة الافلاطونية المحدثثة من ثمار التأمل العقلي والذوقي الاشرقي، وترددت هذه الافكار عند أقطاب الصوفية، وتبلورت على يد ابن العربي أول مرحلة الرائدة لفلسفة الجزئية هي فلسفة وحدة الوجود،<sup>2</sup> وكان تأثير ابي مدين شعيب على ابن العربي كان واضحا بالرغم من أن الرجلين لم يلتقي قط وبيدوا هذا التأثير أبي مدين الصوفية في حد ذاتها، وكان من خلالها شيخ من شيوخ لدى سلطان العارفين قدوته، ونموذج الذي يتحدى به في التصوف ويفتخر به في المشرق، لقد نقل من خلاله تجربة ابي مدين من خلال معاشته لفترة الموحدين التي تعددت فيها المذاهب، وعرفت فيها الفلسفة تطورا بلغ أوجه من ابن رشد الذي حاول أن يجعل من فكر الغزالي، وهذا ما يفسر ان ابن العربي اهتم بتصوف ابي مدين وقام بتحليله وتفسيره بما جاء فيه من تصوفه الفلسفي وتحدث ابن العربي على كثير من العلوم التي نشرها ابي مدين.<sup>3</sup>

#### ب/ تأثير أبي مدين شعيب على أبي الحسن الششتري:

1- أبو الحسن الششتري وحياته الفكرية: عاش الششتري فترة حياته الفكرية عند ظهور الدولة الموحدية وعاصر ستة من خلفائها وهم المنتصر، عبد الواحد المخلوع، والمأمون، وسعيد المرتضى، وأبو دبوس آخر خلفاء، وتعتبر هذه فترة حكم هؤلاء الخلفاء الستة فترة انحطاط فقد فيها الموحدين هيبتهم وسيطرتهم على أقطار الغرب الاسلامي وظهرت في هذه الفترة معارف دينية صوفية والت أهتم بها فقهاء الصوفية كأبو الحسن الششتري وتلاميذه وأساتذته.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص195.

<sup>2</sup>. سعد خميس، المرجع، السابق، ص93.

<sup>3</sup>. مرجع نفسه، ص100.

<sup>4</sup>. أبو الحسن الششتري، رسالة ششتري الرسالة العلمية في التصوف، ترخيص أبي عثمان، تحقيق محمد العدلوني الادريسي، دار الثقافة، 2004، لبنان (د س ن)، ص11.

أبو الحسن الششتري هو علي بن عبد الله النميري، ويكنى بأبي الحسن النميري نسبة إلى نمير، والششتري نسبة على القرية التي ولد فيها، تربي أبو الحسن في أسرة كانت على ما يبدو ذات الجاه والسلطة في منطقة المذكورة، حيث يروي أن أباه كان من المرء حكام الأقاليم وولد الششتري سنة 610 هـ أي في أوائل القرن السابق هجري، تمتد حياته إلى أواخر العصر الموحدين، كانت أول رحلات أبو الحسن من المغرب الأقصى وبالضبط مدينتي مكناس وفاس باحثاً عن العلم كي يؤهله لترك الدنيا ويقربه إلى الحقيقة، ثم رحل على مدينة بجاية بالمغرب الأوسط واستمر بحثه عن علمه في مدينة بجاية واعتنق من تعاليمها.<sup>1</sup>

ويعتبر الششتري من أشهر المتصوف الشعراء الذين داع صيتهم على امتداد تاريخ العربي الإسلامي، فترجمة جماعة من النخبة للششتري واجمعوا على اسمه، علي بن عبد الله النميري الششتري ولقبوه بعروس الفقهاء، وأمير المتجربين.<sup>2</sup>

وكانت لديها أهمية بالغة في التصوف وأصبح مفكر صوفي، وكانت ميولته إلى التصوف الفلسفي لأن تصوفه يعتمد على وحدة الوجود، وعمل على نشر مذهبه في الأندلس.<sup>3</sup> وترك آثار تصوف الفلسفي في الشمال الإفريقي.

درس أبو الحسن على شيوخ وأساتذة الفقه والتصوف لما أنتقل إلى الحكمة، انتهى به المطاف إلى دراسة العلوم النقلية والعقلية.<sup>4</sup>

2- ومن أساتذته ابن سبعين: درس عليه الفلسفة، وكان هذا الأخير من أعلام الصوفية، ودرس عليه الشعر خاصة في الموشحات والأزجال الصوفية، فأخذ الششتري عن ابن السبعين في بجاية 648 هـ، وانفتن به ودعاه ابن السبعين إليه بكلمة صوفية رهيبة، جعلت ينجذب إليه

<sup>1</sup> علي سامي نشارة، ديوان أبو الحسن الششتري، دار المعارف، (د ط ن) القاهرة، 1960 ص 12

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> رايح المحوي، مرجع سابق، ص 78.

<sup>4</sup> رايح محوي، المرجع السابق، ص 88

فصاح فيه ابن السبعين فقال له "إذ تريد الجنة فقال اذهب لأبي مدين شعيب، وإذ كنت تريد رب الجنة فلهموا اليا"<sup>1</sup> وقد اعطاه ابن السبعين علما وطلبا.

- ابن مسرودة: هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الانصاري الشاطبي المالكي الاندلسي، لقد عرف أبو الحسن أول طريق الصوفي على يد التصوف السني، الفقيه المالكي، أبو مدين الشعيب والذي أخذ عليه التصوف وأخذ من علومه الذوقية.<sup>2</sup>

- محي الدين ابن العربي: الذي اقتبس منه خصوصا القسم الأول من ديوانه الفتوحات المكية، فصوص الحكم وديوانه الشعري وترجمة له الأشواق، وانتقد بعد توجيهات لابن العربي تصورات الخاصة.<sup>3</sup>

3- وعن تلاميذه: أحمد اليعقوب ابن مبشر كان زاهدا صوفيا، وتعلم على يد أبو الحسن الششتري في طريقته الصوفية الأخلاقية، كما أنه أول ترجمة له وقام بتلخيص أحد كتبه ومن أهم تلاميذ كذلك الذين اهتموا بالطريقة الصوفية،<sup>4</sup> لي أبو الحسن الششتري هو لسان الدين ابن خطيب الذي عبر عن آرائه الصوفية بأسلوب منظم مثل لسان لدين ابن الخطيب.<sup>5</sup>

ومن تلاميذه عبد الغني النابلسي فقد اهتم اهتماما كبيرا بطريقة الششتري الرمزية في التعبير عن المواجدة الذوقية، وكتب رسالة هي رسالة الرد المقترني بطعن الششتري، فشرح فيها قصيدة الششتريية الخمرية، ومن الذين تأثروا بالششتري واشتغلوا بنصوصه الصوفية الشعرية هو ابن عجية الذي حلل بعض منها وعلق عليها في كتابه اقاض الهمم.<sup>6</sup>

1. ، المرجع نفسه، ص88.

2. علي سامي نشارة، ديوان أبو الحسن، دار المعارف، (د ط)، الاسكندرية، 1960، ص10.

3. أبو الحسن الششتري، المصدر السابق، ص22.

4. أبو الحسن الششتري، مصدر نفسه، ص22.

5. أبو الحسن الششتري، المصدر السابق، ص 23.

6. علي سامي، المصدر السابق، ص24.

مؤلفات أبو الحسن: كتاب الرسالة العلمية ، مقاليد الوجودية، إحصاء العلوم الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة، المراتب الإيمانية والاسلامية والاحصائية<sup>1</sup>

### 4-مذهب أبي الحسن الششتري:

يقوم مذهب أبو الحسن الصوفي عامة على فكر أساسية تقول: "ليس إلا الله أن وجود الله حقيقي بنفس الانسان ومن عرف نفسه عرف ربه"، وقد استطاعة نظرية هذه استطاعت نظرية هاته أن تستوعب الرواسب الفكرية التي خلفتها تيارات الفكر والثقافة العربية في عصره، فكان مذهب وحدة الوجود هو يعني المذهب الفلسفي لأنه يتحدث عن الله والمخلوقات، في حين يمكن اعتبار مذهب في الوحدة الأقصى ما وصل إليه مذهب وحدة الوجود الصوفي<sup>2</sup>، ولتأكد عن ذلك نقوم بذكر المبادئ التالية:

- إن الوجود واحد اي لا فرق بين الوجود الالهي والوجود الإضافي بما فيه الانسان، والالمام هذه الحقيقة لا تتطلب البحث في المجال خارج ذات.
- إن إدراك هذا والتحقق في معرفته هي الناتجة اخلاق الحق القائمة على مجاهدة النفس والتهذيب سلوكها، وتطهرها حتى لا تتطرق إلا بالوحدة.
- ان معرفة الحق هي معرفة بالوحدة ليست وحدة ظاهرة الشرع بل وحدة لا تقبل السوي<sup>3</sup>.

أثر الفكري الصوفي لأبي مدي الشعيب على أبو الحسن الششتري: رحل أبو الحسن الششتري إلى مدينة بجاية والتقى بمجموعة من الشيوخ وعلماء كبار مفكرين، مثل أبي مدين شعيب التي كانت مجالسته وحلقاته العلمية في بجاية، وكان ابو الحسن الششتري متأثرا بابي مدين الشعيب من خلال تلقين دروسه العلمية الصوفية والتي تمثلت في الشعار والمدائح والرموز الصوفية، وتصوف لأبي مدين الشعيب كان مذهبها خاصا يشمل ويجمع بين التصوف السني والفلسفي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. المصدر نفسه، ص14.

<sup>3</sup>. محمد العدولوني الادريس، شرح نونية الششتري لابن عجيبة، دار الثقافة، 1434 هـ، 2013م، (د ب )، (د س ن)، ص15.

<sup>3</sup>. المصدر نفسه، ص16.

<sup>4</sup>. أبو الحسن الششتري، مصدر سابق، ص13.

وكان الششتري في دراسته في العلوم الدينية التي أخذها عن أبي مدين الشعيب كانت موقفاً الفاعل والناقد لأبي الحسن الششتري لأنه اهتم جد الاهتمام بالتعليم، ومن بين العلوم التي أعطى لها أهمية لشرحها وتفسيرها هي الآداب والشعر الصوفي والأزجال والموشحات الصوفية،<sup>1</sup> ومن جهة أخرى تأثر أبو الحسن الششتري بالتيار الصوفي السني المديني الذي ينسب إلى أبي مدين ويظهر أثر التصوف المديني في قوله: "أما علم التصوف هو علم يجمع بين معرفة الإخلاص، ودقائق الرياء والحسد والكبر ومعرفة أسماء الله والتخلق بها ومعرفة النفس والخلق والاطار المقامات والتوكل والرضى".<sup>2</sup>

وأما عن التصوف الفلسفي كان واضحاً في الديوان الكبير الذي تميزت الإشارات الكلاسيكية، وتأثر بحقيقة الوجودية المطلقة، ويتضح أثر أبي مدين الشعيب على أبو الحسن في الاحترام الكبير الذي كان بينهم، وعمل الششتري أن تكون صلته بأبي مدين الشعيب قوية وبقية أبو الحسن الششتري مدينياً طول حياته.<sup>3</sup>

### ج/ تأثير أبي مدين شعيب على أبي الحسن الشاذلي:

أبو الحسن الشاذلي هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار ابن تميم ابن مرمر ابن حاتم ابن قصي بن يوسف ابن يوشع بن ورد بن بطال احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن ملان الامام الحسن.

ولد الامام الشاذلي بقرية غمارة القريبة من مدينة سبتى ببلاد المغرب ونشأ فيها، حفظ القرآن الكريم وشرع في تلقي العلوم الشرعية، ثم رحل في صبا<sup>4</sup> ولقد كان ابو الحسن له اثر في هداية الناس وبقية أثاره مغروسة في الروح، فأبو الحسن الشاذلي هو العارف بالله كانن، يدعوا الناس إلى العبادة والتقرب إلى الله، ويقول ابن عطالله في لطائف المنن " اخبرني الشيخ العارف

<sup>1</sup>. رابح محوي، مرجع سابق، ص80.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص84.

<sup>3</sup>. علي سامي، المصدر السابق، ص08.

<sup>4</sup>. جودة محمد أبو اليزيد المهدي، مناقب الاعلام الصوفية،

بإله مكين الدين الأسمر رضى الله عنه قال بمنصورة مجالس الشيخ الشاذلي وشيخ مجد الدين بن تقي والقشيري وشيخ الدين اللخمي رضى الله عنه، الذي قراء عليهم أبو الحسن الششتري الرسالة القشيرية<sup>1</sup>،

رحل ابو الحسن الشاذلي إلى المشرق لأداء فريضة وتوجه إلى الاراضي المقدسة عبر الأراضي المصرية، وبعد اداء فريضة الحج إلى تونس، ودرس فيها وكان ابو الحسن الشاذلي من الأوائل في الجانب العلمي.<sup>2</sup>

وكان الشاذلي حريصا على كتمان العقيدة الصوفية من غير أهلها معتمدا في أقواله على اسلوب التلويح دون تصريح الالتزام بالشرعية، وكان يعتمد فلسفة وحدة الوجود ، وكان يوجه مرديه ليسير على مناه، وظهرت له طريقة وهو مؤسس للطريقة الشاذلية وكانت مبادئها تتمثل في: تقوى الله في السر والعلن

- إتباع الأقوال والأفعال

الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار ورضا الله في الكثير والقليل،الرجوع إلى الله في الصفاء والضراء<sup>3</sup>.

تأثير طريقة المدنية على الطريقة الشاذلية: لقد تفرغت هذه الطريقة إلى المشيشية المأخوذة من المدنية، ونعلم أن المشيشية هي تنسب إلى عبد السلام ابن مشيش<sup>4</sup>، وهو القطب الأكبر، البدر الطالع قضية عمره في العبادة وقصده الانتفاع به أهل السعادة، وكانت لديه مكانة مرموقة في المغرب، وهو كان من تلاميذ أبي مدين الشعيب وفي نفس الوقت شيخ أبو الحسن الشاذلي، فدرسه بطريقة أبو مدين الشعيب، فتأثر بالحسن الشاذلي بالطريقة ابن المشيش التي اخذها من ابي مدين

1. عبد الحليم محمود، المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي، (د ن)، (د ط)، (د ب)، ص13.

2. مأمون غريب، أبو الحسن الشاذلي، دار الغريب (د ط)، القاهرة، 2000، ص20-21.

3. عبد العزيز قيصر، العقيدة الصوفية دار البيضاء، 1464، المغرب ، ص157.

4. عبد الحليم محمود، قطب لشهيد عبد السلام بن مشيش ن دار المعارف ، د ط، النيل القاهرة، 1119، ص16.

## الفصل الثاني: أبو مدين شعيب وتأثير فكره الصوفي في الغرب الإسلامي

الشعيب وهذا الشيء الذي جعل أبو الحسن الشاذلي يتأثر بهذه الطريقة الصوفية، فأخذ أبو الحسن الشاذلي يدرس العلوم الصوفية<sup>1</sup> وهي نفسها طريقة ابن مشيش.

وتعتبر المدرسة الشاذلية امتداد للمدرسة المدينية التي تنسب لأبي مدين الشعيب والتي اتبعت منها التصوف السني ، ونعود الى المشيش أنه كان من زعماء الفكر في دولة الموحدين وكان معاصرا لعبد المؤمن بن علي، وأوصى اصحابه وتلاميذه ومنهم ابو الحسن الشاذلي بالابتعاد عن اصحاب السلطة والسياسة، وانتشر صيته في المغرب العربي واتفق بعض الباحثين ان شهرت ابن مشيش قامت على شهرة ابو الحسن الشاذلي ،فهو الذي كونه وجهه ونصحوه بالذهاب غلى تونس ليتعلم فيها بعدا عن المؤتمرات السياسية في المغرب، واصبحت طريقة ابن مشيش متداولة في ربوع المغرب لدى المتصوفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج 4، دار الغر بالإسلامي، 1998، د ب ن، ص 64-65.

<sup>2</sup>.مرجع نفسه، ص 66.

# الخاتمة

من خلال دراسة موضوع أبي مدين شعيب وحركية التصوف في الغرب الإسلامي توصلت إلى نتائج حول التصوف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، التي تطرق إليها الباحثون في مختلف التعريفات اللغوية، أما من الناحية الاصطلاحية فإن جل الباحثين اتفقوا على نفس المفهوم للتصوف ومن بينها أنه متمثل في "العلاقة بين الخالق والمخلوق".

وبما أن التصوف قد ظهر منذ بدايته الأولى في المشرق الإسلامي، فإن بلاد الغرب الإسلامي قد عرفت التصوف أيضا، هذا عن طريق الرحلات المختلفة سواء كانت للحج أو لطلب العلم أو غيرها من الرحلات، بل حتى أن المشاركة كان لهم انتقال إلى بلاد الغرب الإسلامي لنشر التصوف.

كما أن انتشار هذا المنهج لم يبق مرتبط بسلوك معين في العبادة والابتعاد عن الملذات، بل أخذ منحى فكري كان له أثر في وجود تيارات صوفية كل منها له اتجاهاته. وقد كان لهذه التيارات روادها ومريدوها وبرز الكثير منهم على الساحة آنذاك ومن أمثلتهم أبي مدين شعيب الذي تأثر بالفكر الصوفي، بل أصبح هو نفسه متصوفا وبلغ منزلة متقدمة في مراتب الصوفية، وأصبحت له مدرسته الخاصة ومنهجها والتي أخذت فكرها الصوفي من مدارس المشرق ومن الغرب الإسلامي، بل كان له مسلكه الصوفي الخاص به بالرغم من تأثره بغيره من المتصوفة وهجهم وسلوكهم الصوفي. وقد كان لهذا القطب أثر على نخبة من المغاربة الذين سلكوا النهج الصوفي. كما كان لآثاره الفكرية أثر على طلابه ومن سلك بعده النهج الصوفي.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### أ- المصادر:

- ابن القنفذ، أنس الفقير وعز الحقير، مركز البحث الجامعي، محمد فاسي، تصحيح، أودولف، د د ن، د ط، د س ن.
- ابن عطا الله اسكندري، حكم سدي مدين شعيب ، تح: يحيى أبو عبد الواحد أمين بوكليخة، د ط، د س ن
- ابن مريم، البستان في ذكر في أولياء تلمسان، د د ن، 1662، د س ن
- أبو الحسن الششتري ، رسالة ششترية الرسالة العلمية في التصوف، ترخيص أبي عثمان، تحقيق محمد العدلوني الادريسي، دار الثقافة ، 2004، د بن د س ن.
- أبو بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلابادي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ط 1، دار النشر مكتبة القاهرة، مصر، 1352 هـ/1933م
- أبي قاسم، محمد الحفناوي. تعريف الحلف برجال السلف، 1324، د د ن، 1906
- أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلي، كتاب التهجد، تح: مسعد عبد الحميد سعدني وأبو عبد الله بن الحسن بن اسماعيل، دار الكتب العلمية، 1415 هـ / 1994، بيروت، لبنان.
- أبي ناصر سراج الطوسي، اللمع، تحقيق عبد الحلیم محمود وطه عبد الباقي سرور، 1380 هـ/1960م، دار
- تادالياصومعي، اليعزي في مناقب الشيخ أبي اليعزي، تحقيق أبي جاوي، دار المعارف. 1996، الرباط.
- تتبكتي، كفيات المحتاج في معرفة من لبس الدباج، ج 1، تحقيق محمد مطيع، د د ن، د ط،
- عبد الحلیم محمود، المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي، د ن، د ط، د ب..
- عبد الحلیم محمود، قطب لشهيد عبد السلام بن مشيش ن دار المعارف ، د ط، النيل القاهرة، 1119

## قائمة المصادر والمراجع

- عبد الرزاق الكيلاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، الامام الزاهد. دار العلم. 1994/1414، دمشق
- عبد القادر حبيب الله، ابن العربي الصوفي في ميدان البحث والتحقيق، دار البخاري، 411هـ، 991، د ط، د ب، د س.
- عطالهاسكندري، عنوان التوفيق بأداب الطريق، تحقيق عبد الله محمد، د د ن، د ط، مصر، السويس، د س
- علي سامي نشارة، ديوان أبو الحسن، دار المعارف، د ط، الاسكندرية، 1960.
- الغبريني، الدراية في من عرف العلماء في المئة السابعة لبجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الافاق. دون طبعة، بيروت
- القشيري، رسالة قشيرية في علم التصوف، منشورات دار الكتاب العربي، د ط، بيروت، لبنان، د س ن.
- الكتب الحديثة بمصر، مكتبة المتنى ببغداد، العراق
- مأمون غريب، أبو الحسن الشاذلي، دار الغريب د ط، القاهرة، 2000.
- محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولنا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بغيرة، تقديم محمود بوعباد، دار الشركة الوطنية للنشر، د ط، الجزائر، 1401 هـ.
- محمد العدولوني الادريس، شرح نونية الششتري لابن عجيبة، دار الثقافة، 1434 هـ، 2013م، د ب، د س ن.
- محمد عويضة، ابن مسرة حمد بن عبد الله بن نجيح القرطبي الفيلسوفالزاهد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1414هـ، 1993م
- محمد مصطفى العربي، ديوان أبو مدين شعيب. ج ت. عبد القادر سعود، سليمان القرشي. 2011/1432، لبنان.
- يحي التادفي، قلائد الجواهر، تحقيق أحمد فريد مزديدي، د د ن، د طن د س ن.
- ب- المراجع:**
- أبو العلاء العفيفي، تصوف الثورة الروحية للإسلام، مؤسسة الهداوي، (د ب)، 1963.

## قائمة المصادر والمراجع

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج 4، دار الغر بالإسلامي، 1998، د ب ن.
- التواصل الصوفي بين مصر والمغرب، تنسيق عبد لاجواد الصقار وأحمد سليمان، د ط، د ب، د س ن
- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (د ط)
- أنا مارشيل، الأبعاد الصوفية في الإسلام، ترجمة محمد اسماعيل، منشورات دار الجمل، كولونيا، بغداد، (د ط)، 2006.
- جودة محمد أبو اليزيد المهدي، مناقب الاعلام الصوفية،
- روبرنشفيك ، تاريخ الافريقية في عهد الحفصي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي، تر: حمادي الساحلي، ج 2، دار الغرب الاسلامي 1988، بيروت، لبنان، ص332.
- سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية، 2004، دار النشر، سوريا، دمشق، د س ن.
- شوقي ضيف، عصر دول الامارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د س)
- عامر النجار، طرق الصوفية في مصر ونشأتها ونظمها وروادها، دار المعارف.
- عبد الباقي مفتاح، بحوث حول مفاهيم الشيخ الكبر محي الدين ابن العربي، تقديم عبد الاله ابن عرفة ، دار الكتب العلمية، د
- عبد الحلیم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين شعيب الغوت، دار المعارف، د ط، القاهرة، د س ن
- عبد السلام الغرميني، مدار الصوفية الأندلسية المغربية، دار الارشاد الحديثة، 1420هـ، 2000م، (د ب ن)، (د ت ط)

## قائمة المصادر والمراجع

- عبد الرحمان بدوي، تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى النهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات شارع فهد سالم الكويت، ط 1، 1975
- عبد العزيز الفيلاي، تاريخ تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار النشر الجزائر، (د ط)، 2002
- عبد العزيز قيصر، العقيدة الصوفية دار البيضاء، 1464، المغرب.
- عبدوا غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، دار الجيل بيروت، ط 1، 1413 هـ، 1992 م.
- عبد المنعم قاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخيل القاسمي، 1427هـ، (د ب)، (د س)
- علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ج 3، دار المعارف، 1919، القاهرة، د س ن.
- عمر فروخ، التصوف في الاسلام ، ط1، بيروت، لبنان، 1366هـ/1947.
- مازن شريف، التصوف في المغرب العربي وافريقيا، د ط، د ب، د س،
- محمد بركات البيلي، الزهاد المتصوفة في بلاد المغرب والاندلس، حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، ، 1992، القاهرة، (د س).
- محمد الصالح، آيت علجت، صحف التصوف، 1338 / 1373 هـ، 1920-1955م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2007.
- محمد الطاهر العلاوي ، أبي مدين شعيب التلمساني، دار الثقافة الاسلامية، د د ن، 2011، د س ن.
- محمد شرف، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2002..
- محمد العدلوني، نصوص من تراث الصوفي في الغرب الاسلامي، دار الثقافة، 1429 هـ / 2008م، (د ب)

## قائمة المصادر والمراجع

- محمد طمار، روابط ثقافية بين الجزائر والخارج ، دار الديوان المطبوعات الجزائرية، د ط، د ب، 2007
- مختار حبار. شعر أبو مدين التلمساني، دمشق. 2002.
- مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، دار الدعوى، ( د ط)، الاسكندرية، (د س ن)  
**ج-المذكرات:**
- بشير غنيا، أولياء والمجتمع بالغرب الاسلامي، في عصر الرباطين والموحدين، كلية علوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، اطروحة نيل دكتور في العلوم تاريخ السلامي الوسيط، جامعة الجزائر، 2016/2015.
- سمير رحيم، نثر أبي مدين شعيب، " مقاربة أسلوبية تداولية ، كلية آداب واللغات والدب العربي، تخصص أدب جزائري قديم، رسالة دكتوراه لعلوم اللغة، والدب العربي جامعة قصدي مرياح ورقلة، 1438هـ/1439هـ - 2018/2017م
- رابح محوي، أبعاد الفكرية والفنية للشعر للصوفي، بحاضرة بجاية بالقرن السادس والسابع هجري. قسم آداب ولغة عربية، تخصص أدب جزائري قديم. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، 2016/2015م.
- فاطمة الزهراء جدوا، السلطة المتصوفة في الاندلس خلال عهد المرابطين الموحدين، قسم علم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 1428 - 1429 هـ / 2007-2008م
- عمارة فاطمة الزهراء، مدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن الثامن والتاسع هجري، 14 و15 ميلادين كلية العلوم الانسانية قسم الحضارة الاسلامية، رسالة ماجستير ، جامعة وهران، 2010/2009

## قائمة المصادر والمراجع

- نسيمة مكويوي، الشيخ ابو مدين شعيب ونثره الولي الصالح ، كلية آداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم الثقافة الشعبية، تخصص أدب الشعبي، رسالة نيل شهادة ماجستير، 1427 هـ/1428- 2007/2006.
  - نصيرة شينة ، الشعر الصوفي المغربي، أبو مدين شعيب الغوت، وعفيف الدين التلمساني نموذجاً، كلية اللغة الآداب العربي والفنون، قسم اللغة والدب العربي رسالة دكتوراه العلوم في الأدب المغربي العربي القديم، جامعة باتنة، 1438 هـ /1439 /2017-2018م
  - مشتاق بشير الغزالي، أعمدة التصوف الاسلامي في ميزان المستشرقين، ابن العربي نموذجاً، كلية التربية للبنات، جامعة كوفة.
- د-المجلات**
- بعربية صباح، أصول التصوف الاسلامي، جامعة الجيلالي بن عامر ، خميس مليانة، 2015
  - جميل حمداوي، التسامح الصوفي والطرفي بالمغرب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 1484، 2010/08/11.
  - خالد بلعربي، حركة التصوف في بجاية خلال القرن السادس هجري والسابع الهجري، الثاني والثالث عشر ميلادي، مجلة حوليات التراث، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 14، 2014
  - خديجة السمعلي، الفكر الصوفي من خلا مناقب أبي السعيد الباجي، مؤسسة الدراسات والابحاث
  - سعد خميسي، تأثر ابي مدين الشعبي، في فكر التصوف محي الدين ابن العربي، قسم الفلسفة، عدد 13 ، جامعة
  - عبد الوهاب فرحات ، ابي مدين الشعبي ومكانته في التصوف المغربي، جامعة الأمير عبد القادر، ص86.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- محمد بن ساعوا، حضور التصوف الفلسفي في الجزائر في العصر الوسيط جذور واتجاهات، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية، 20 جويلية 2016
- محمد ناصر الصديقي، الصوفية العرفانية الاندلسية ، المعهد العالي للعلوم الانسانية، تونس